

البابا شنودة الثالث

سِلَح السَّبَّيِّينِ الْأَدْفَنِيَّةِ



د. لست

قراءة البابا شنودة الثالث

بَلَع
السَّبْتَيْنِ الْأَدْفَنْتِ

**The Heresies of
The Seventh Day Adventists**

By: H.H. Pope Shenouda III

2nd print
Jan. 2008
Cairo

الطبعة الثانية
يناير ٢٠٠٨
القاهرة

الكتاب : بدع السبتين الأذفنتست

المؤلف : قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث

الناشر : الكلية الإكليريكية بالكاتدرائية الكبرى بالعباسية

المطبعة : الأنبا رويس الأوفست - الكاتدرائية العباسية

الطبعة : الثانية يناير ٢٠٠٨

رقم الإيداع بدار الكتب : ٢٠٠٦/٢٠٦٤٧

I.S.B.N. 977- 5345- 96- 0



مثالث الطوبى قداسة البابا شنوده الثالث
بابا الكسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الـ ١١٧

مقدمة

السبتيون الأذفنتست هم بدعة خطيرة تشترك مع شهود يهوه فى كثير من الأخطاء الخطرة.

وقد نشرنا فى هذا الكتاب مقالاً عن أوجه التشابه والاختلاف بين السبتين الأذفنتست، وشهود يهوه. والمجمع المقدس لكنيسة القبطية قد حرم كليهما.

وكلمة الأذفنتست تعنى المجينين نسبة لإعتقاداتهم الخاطئة فى مجئ المسيح ثانية. وعلى الرغم من أنهم يحاولون فى كتاب إيمانهم أن يثبتوا أن لهم إيماناً سليماً. إلا أنه من أشهر بدع السبتين الأذفنتست:

- ١ - يؤمنون أن السيد المسيح هو الملاك ميخائيل.
- ٢ - يؤمنون أن السيد المسيح قد ولد بالخطيئة الأصلية.
- ٣ - يلقبون الروح القدس "ثائب رئيس جند الرب .
- ٤ - يؤمنون بأن السبت هو يوم للرب بدلاً من الأحد.
- ٥ - لا يؤمنون بخلود النفس.
- ٦ - يؤمنون بثلاث مجينات للسيد المسيح.
- ٧ - يؤمنون بالملكوت الأرضى وأن السماء سوف لا تكون للبشر.

٨ - يؤمنون بفناء الأشرار لا بعذابهم .

٩ - ولهم بدع أخرى كثيرة سنتعرض لها فيما بعد إن شاء الله.

وهذا الكتاب الذى بين يديك عبارة عن دروس لنا فى الكلية الإكليريكية نشرنا غالبيتها فى مجلة الكرازة وفى جريدة وطنى.

وهو كتاب مقرر على طلبة كليتنا اللاهوتية.

اليابا شنوده الثالث

البَابُ الأولُ

السَّبْتِيُّونَ الْأَدْفَنْتُسْت

نَشْأَةُ الْبِدْعَةِ وَتَطَوُّرُهَا
وَقَادَتُهَا، وَنَبِيِّتُهَا

كلمة الأذفتست معناه (المجيبون) أى الذين ينادون بالمجئ الثانى للسيد المسيح. وكل الناس يؤمنون بمجئ المسيح ثانية.

إنما تكمن البدعة فى تحديدهم موعداً معيناً لهذا المجئ. ثم طريقة مجئ المسيح، وأين يأتى؟ وماذا يفعل فى مجيئه.

وهذا ما وقع فيه الأذفتست، وقدموا له نبوءات ظهر كذبها. ولكى يغطوا خجلهم قدموا بدعاً عن المجئ غير المنظور، والمجئ إلى الهيكل السمائى: القدس وقدس الأقداس، وتبرئة القدس.. ثم المجئ إلى الأرض وما يكتنف ذلك من البدع...

فمتى بدأت دعوتهم؟ وعلى يد من؟ وكيف تطورت؟

وهنا نذكر أول زعيم لهم وهو ميلر Miller الذى أعلن فى سنة ١٨١٨ أن السيد المسيح سيأتى بعد ٢٥ عاماً أى سنة ١٨٤٣. ثم تعدل التاريخ إلى سنة ١٨٤٤ فعلى أى أساس بنى نبوعته.

:Miller

ولد سنة ١٧٨٢ وتوفى سنة ١٨٤٩. وكان من أسرة زراعية غنية. وفى سنة ١٨١٦ عكف على دراسة الكتاب لمدة سنتين. وفى سنة ١٨١٨ أعلن أن المسيح سيأتى سنة ١٨٤٣.

اعتمد على ما ورد فى (دا ٨: ١٣، ١٤) أنه سيظل القدس والجند مدوسين إلى ٢٣٠٠ صباح ومساءً. ثم يتبرأ للقدس.

اعتبر أن اليوم فى النبوة يمثل سنة، فتكون المدة ٢٣٠٠ سنة. وهذه المدة تبدأ من سنة ٤٥٧ حينما أمر ارتحشستا ملك الفرس برجوع السبى إلى أورشليم (عزرا ٧: ١١ - ٢٦).
❖ وبحساب ٢٣٠٠ عاماً من سنة ٤٥٧ ق.م. يصل إلى سنة ١٨٤٣، وهى الخاصة بتبرئة القدس (دا ٨: ١٤).

❖ وتبرئة القدس في نظره تكون على يد المسيح في مجيئه .

❖ ولما كان السيد المسيح لم يأت سنة ١٨٤٣، لذلك عدلوا إلى سنة ١٨٤٤ لاختلاف التقويم، وحددوا لمجيئه ٢٢ أكتوبر.

❖ ولم يأت المسيح، فحدث استياء عام حله حيرام أيدسون

: H. Edson

قيل إن حيرام أيدسون قضى طول الليل في الصلاة مع صديقه Crosier وبينما هما سائران في الحقول، وقف وقال إنه رأى رؤيا. وهذه الرؤيا هي أن "الرب يسوع الكاهن العظيم قد دخل في القسم الثاني من القدس (أى قى قدس الأقداس) ليقوم ببعض الإصلاحات قبل مجيئه إلى الأرض". وشعر مع صاحبه أن هذه الرؤيا هي استجابة لصلواتهما.

وهكذا نبه الناس إلى أنه يوجد قدس سماوى كما يوجد قدس أرضى. وأن المسيح يجتاز من القدس السماوى إلى قدس الأقداس قبل مجيئه إلى الأرض. وأصبحت هذه عقيدة عند الأدفنتست.

واعتبروا بهذا أن ميلر لم يكن مخطئاً في حساباته. وأن هذا القدس السماوى هو الذى تبرأ فى أواخر الـ ٢٣٠٠ سنة.

: Crosier

إنه يمثل المرحلة الثالثة في فكر الأدفنتست.

لقد نشر بحثاً في ٧ فبراير سنة ١٨٤٦ قال فيه إن السيد المسيح يتم نفس العمل الكهنوتى للعهد القديم. إذ كان الكهنة يرشون دم الذبيحة فى القدس على الحجاب، وعلى قرون مذبح البخور، ناقلين الآثام من الناس إلى القدس. وفى يوم الكفارة العظيم (فى لا ١٦) كان الكاهن العظيم (رئيس للكهنة) يدخل إلى قداس الأقداس، ويرش دم التيس المذبوح على كرسي الرحمة. وبعد أن يتبرأ القدس كانت خطايا الناس توضع على رأس التيس الحى Scape goat الذى يرسل إلى البرية [والمسمى تيس عزازيل].

ويرون أن تيس عزازيل الذى ستوضع عليه الخطايا يرمز إلى الشيطان (وليس المسيح). وهذا أيضاً جزء من عقيدة الأدفنتست.

ويقول كروزيير ان الكاهن العظيم كانت له خدمتان: الأولى الخدمة اليومية الخاصة بمغفرة الخطايا. والثانية الخدمة السوية الخاصة بمحو الخطايا في قس الاقداس. وهاتل خدمتان تطهران في عمل المسيح.

وان عمل المسيح في محو الخطايا بدأ في ٢٢ أكتوبر سنة ١٨٤٤ عندما دخل إلى قس الاقداس في الهيكل السماوى.

وأن الخطايا لم توضع بعد على تيس عراريل. وعندما يحذب هذا، سوف بجى المسيح إلى الأرض. وأصبح تعليم كروزيير هذا هو أيضا تعليم أيدسون، وجوزيف باتس، وإيلين هوابت أيضا.

: Joseph Bates

وهذا الرجل انضم إلى المسيحية وهو فى البحر [من مراكبي، إلى كاش قائد لسفينة، إلى صاحب سفينة]. ومن سنة ١٨٣٩ صار من قادة الأكفنتست. آمن جوزيف باتس بأهمية حفظ البيت. ونشر هذه العقيدة.

وفى الحقيقة أن أهمية حفظ السبت بدأت قبل ذلك فى واشنطن على يد سيدة تدعى راشيل Oakes فى اجتماع لواعظ اسمه هراكلن. وقد سمع باتس بما دار فى واشنطن. وفى سنة ١٨٤٦ نشر بحثاً من ٤٨ صفحة عن السبت، اليوم السابع، وأهميته فى قصة الخليقة، والأمر به فى عدن، وتثييته فى سيناء.

وفى سنة ١٨٤٧ كتب مقالاً آخر عن السبت، اعتبر أن إنذار الملائكة الثلاثة الذى ورد فى سفر الرؤيا (رؤ ١٤: ٦-١٢) بعقوبة الله لمن يسجد للوحش وصورته ويقبل سمه.. إنما هى عقوبة لمن لا يحفظ وصية السبت. وقال إن الوحش يرمز إلى البابوية فى رومه التى عبرت يوم السبت إلى الأحد الذى يشير إلى علامة الوحش والشرب من كأس غضب الله.

وفى سنة ١٨٤٩ نشر مقالاً آخر بعنوان "ختم الله الحى" عن المختومين كما فى (رؤ ٧). وقال إن الختم الإلهى هو يوم السبت. وبهذه أضيفت عقيدة السبت إلى عقائد المجنبيين الأكفنتست.

Ellen White من سنة ١٨٢٧ - ١٩١٥ :

كان اسمها إيلين هارمون، من عائلة تتبع مذهب Methodist وفي طفولتها رحل أهلها إلى بورتلاند. ويقال أن رميلة لها وهى فى التاسعة من عمرها قذفتها حجر فى وجهها، وبقيت عاتبة عن الوعى ثلاثة أسابيع. وأنكسر أنفها ونشوه وجهها. وأثر ذلك على جهازها العصى مع تعقيدات صحية استمرت لعدة سنوات وهددت حياتها.

ومن سنة ١٨٤٠ - ١٨٤٢ كان ميلر مؤسس الأذفتست بعظ في بورتلاند عن المجئ الثانى، فقبلت تعليمه أسرة هارمون، وتركوا عقيدة الـ Methodists وانضموا إلى الأذفتست، ومنهم إيلين.

وبعد سنة ١٨٤٤ استلمت إيلين هوايت الرؤيا الأولى. وقالت إنها رأت المجيئين ذاهبين إلى مدينة الله يقودهم السيد المسيح. ثم تحدثت عن رؤيا أخرى قيل لها فيها إنها يجب أن تقول للناس ما يعلنه الرب لها!!

وفى ٣٠ أغسطس سنة ١٨٤٦ تزوجت جيمس هوايت أحد وعاظ المجيئين، وأصبح اسمها إيلين هوايت، وأنجبت منه أربعة أبناء. وكثرت الرؤى التى أعلنت أنها رأتها.. حتى صارت أكثر من مائة!

وتكونت مجموعة فى بولتلاند تعتقد أن إيلين هوايت مقودة بالروح القدس، وأنها نبية حقيقية، ويجب اتباع رؤاها.

ثم صارت لها القيادة فى وسط الأذفتست الذين صارت تعاليمهم من وحى إيلين هوايت. وبعض رؤاها كانت تأكيداً لسابقتها.

ففى فبراير سنة ١٨٤٧ قالت إنها رأت المسيح داخلاً فى القدس السمانى (وهذا يؤكد رؤيا Edson).

وفى ٧ أبريل سنة ١٨٤٧ قالت إنها رأت تابوت العهد ولوحى الشريعة. وإنها رأت الوصية الرابعة الخاصة بحفظ السبت حولها هالة من المجد (وهذا تأكيد لتعليم Joseph Bates).

ثم أعلنت رؤى أخرى كثيرة تمثل عقائد الأذفتست فى الخلاص، والتعليم المسيحى، والخدمة، وتنظيم الكنيسة، وأمور أخرى...

وروح النبوة عند إيلين هوايت هى من الثوابت عند الأذفتست.

ولها كتابان شهريان هما: مشتهى الأحياء، والآباء والأنبياء.
وأصبحت هناك نقاط هامة تمثل تعليم الأدينتست وهي:
المجنى الثاني - الهيكل السماوى - حفظ السبت - النبوة والرؤى .

كنيستهم :

فى سنة ١٨٦٠ اشتبهوا باسم السبتيين الأدينتست

The 7th day Adventists

وفى سنة ١٨٦٣ عقدوا أول مؤتمر لهم، وبدأ تنظيمهم الرسمى ثم عقدوا مؤتمرا عاما
آخر سنة ١٩٠٣.

وزاد عددهم ، فى خارج أمريكا أيضاً، وأصبحوا ينتشرون فى أقطار عديدة، ولهم
إرساليات مرخصة، ومطبوعات فى عدة لغات، ومحطة إذاعة عالمية، وبرنامج تلفزيونى
اسمه (الإيمان اليوم) Faith For to- day، ولهم نشاط طبي، ومستشفيات، ومدارس،
وملاجئ، وبيوت مسنين.

الباب الثاني

أوجه الاتفاق والخلاف
بين
الأد فنتست
وشهود يهوه

الاتفاق والتشابه

١ - كل منهما نشأ في أمريكا في منتصف القرن التاسع عشر.

وكان السبتيون هم الأسبق.

❖ ❖ ❖

٢ - كلاهما من أصل بروتستانتى. ولذلك فبالإضافة إلى الخلافات العقائدية بيننا وبينهم، هم يؤمنون أيضاً بكثير من العقائد البروتستانتية. فلا أسرار كنسية مثلنا، ولا كهنوت، ولا تقاليد، ولا قوانين كنسية، ولا كتب طقسية.. إلخ.

❖ ❖ ❖

٣ - كلاهما تجرأ وحدد ميعاداً لمجئ السيد المسيح ثانية.

ولكنهما اختلفا في الموعد. فحدد الإذفتست سنة ١٨٤٣م لمجيئه، ثم عدلوا إلى سنة ١٨٤٤م. بينما شهود يهوه قالوا إنه سيحيى فى سنة ١٩١٤. ولم يصدق هؤلاء ولا أولئك. كلُ منهما إذن تنبأ نبوءات كاذبة لم تتحقق. لأن السيد المسيح سبق وقال إن ذلك اليوم وتلك الساعة لا يعرفهما أحد..

وحتى من جهة الآباء الرسل، قال لهم "ليس لكم أن تعرفوا الأزمنة والأوقات التى جعلها الأب فى سلطانه" (أع ١: ٧).

❖ ❖ ❖

٤ - كلاهما لما فشلوا فى تحديد موعد مجئ المسيح، وظهرت أكذوبة تنبوءاتهم، أرادوا تغطية ذلك بأن السيد المسيح قد جاء فعلاً، ولكن فى السماء، وبطريقة لم يرها أحد، ودخل إلى الهيكل السماوى.

❖ ❖ ❖

٥ - كلُ منهما يقدمون يوم السبت.

❖ ❖ ❖

٦ - كل منهما ادعى أن السيد المسيح هو الملاك ميخائيل، وأنه رئيس جند الرب.
وبالتالى اعتبروا أن الروح القدس هو نائب رئيس جند الرب.

✱ ✱ ✱

٧ - كلاهما نادى بالملكوت الأرضى، أى أن الأبرار سوف يتمتعون بالأنبىة على الأرض، ويبصرون بيوتاً ويسكنون فيها، ويعرسون كروما ويأكلون فيها أو يشربون من شربها

غير أن شهود يهوه لم يقولوا إن الملكوت الأرضى سيكون للكل. بل أن ١٤٤ ألفاً يكونون فى السماء، وباقي الأبرار على الأرض.

✱ ✱ ✱

٨ - كل من السبتيين وشهود يهوه نادوا بأن عقوبة الأشرار هى الفناء، بما فى ذلك الشيطان. أى لا يوجد عذاب أبدى لأحد.

✱ ✱ ✱

٩ - كل منهما أنكر خلود النفس، وقال إنها بدعة شيطانية، كذب بها الشيطان على آدم وحواء، حينما قال للمرأة "إن تموتاً" (تك ٣: ٤).

✱ ✱ ✱

١٠ - كل منهما يرى أن نفس الإنسان كالحیوان، تنتهى بالموت. وإنما الخلود فيما بعد سيعطى كمنحة للأبرار ومكافأة لهم، وليس هو من طبيعة الإنسان.

✱ ✱ ✱

١١ - كل منهما أساء تفسير قول الرب للنص الثائب "اليوم تكون معى فى الفردوس" (لو ٢٣: ٤٣). وقال السبتيون: من غير الممكن أن يكون للنص معى فى الفردوس فى ذلك اليوم، إذ كان المسيح وقتذاك فى القبر. لأنه صلب يوم الجمعة، واستراح يوم السبت فى القبر. ولذلك فكل منهما يترجم عبارة السيد المسيح بترجمة خاطئة هى قال له اليوم: تكون معى فى الفردوس (فيما بعد!!).

الخلافات

١ - طبعاً أول كل شيء يختلفون في الاسم: فالأدفتست اسمهم السبتيون الأدفتست. والآخرين اسمهم شهود يهوه. وقد أخذوا هذا الاسم من (أش ٤٣: ١٠) "أنتم شهودى يقول الرب" فيترجمون هذه الآية "أنتم شهودى يقول يهوه".

على أنهم لم يبدأوا باسم (شهود يهوه) الذى اتخذوه من سنة ١٩٣١م إنما كان اسمهم أولاً (جمعية التوراة والكرايس) ثم "جمعية برج المراقبة" وعلامة برج المراقبة Watch Tower تميز كتبهم.



٢ - السبتيون أنشأهم مولر. وشهود يهوه أسسهم راسل.

ثم جاء قادة آخرون بعد مولر وبعد راسل.



٣ - أشهر كتب السبتيين هي: مشتهى الأجيال، والكتاب يتكلم، والصراع العظيم، وما وراء الموت، و"إيمان السبتيين الأدفتست".

أما شهود يهوه فأهم كتبهم هي: ليكن الله صادقاً - الحق يحركم - وكتب أخرى مثل هذه هي الحياة الأبدية - هل الكتاب المقدس هو كلمة الله - يمكنك أن تعيش سعيداً فى فردوس أرضى - أمور لا يمكن أن الله يكذب فيها (واسم هذا الكتاب غير لائق)..

ولهم كتب قديمة مثل: قيثارة الله - الخليقة - الغنى - نظام الدهور - للمصالحة - الخلاص - الحكومة - الاستعداد..

ومن الصعب أن أنكر لكم كل كتب شهود يهوه لكثرتها..

ولهم أيضاً مجلة باسم برج المراقبة، وكتب في تفسير الكتاب المقدس.

❖ ❖ ❖

٤ - شهود يهوه لهم ترجمة خاصة للكتاب المقدس باسم :

The New World Translation of the Scripture.

أى ترجمة العالم الجديد للكتاب المقدس.

وهى مليئة بالأخطاء. ولا يستعملها المبشرون الأذفنتست.

❖ ❖ ❖

٥ - شهود يهوه لا يؤمنون بالثالوث القدوس. أما الأذفنتست فيؤمنون به. ويقولون فى كتاب إيمانهم: الله الآب. الله الابن. الله الروح القدس. بينما شهود يهوه يعتبرون الثالوث جزءاً من الوثنية.

❖ ❖ ❖

٦ - شهود يهوه لا يؤمنون بأقوم الروح القدس ولا بلاهوته. ويقولون إنه مجرد قوة. ولكن الأذفنتست يؤمنون بلاهوت الروح القدس.

❖ ❖ ❖

٧ - شهود يهوه يقولون إن الابن مخلوق، وأنه أول خلق الله، ثم صيره الآب إلهاً. ويقولون إنه إله قدير، ولكن ليس هو الله. بينما المبشرون يؤمنون بأن المسيح هو الله، ولا يقولون إنه مخلوق.

❖ ❖ ❖

٨ - ويقول شهود يهوه إن المسيح لم تكن له منذ البدء نفس خالدة، لكنه مُنح الخلود كمكافأة له على طاعة للأب. وهذا ضد لاهوت المسيح الذى يؤمن به المبشرون..

❖ ❖ ❖

٩ - شهود يهوه يختلفون مع المبشرين فى موت المسيح وقيامته بالجسد ويدّعون أنه استعار جسداً ظهر به للتلاميذ بعد القيامة، لأن جسده قد فنى بعد أن أدى رسالته. وليس هذا هو اعتقاد المبشرين.

❖ ❖ ❖

١٠- شهود يهوه يرون أن كل حكومات العالم من عمل الشيطان، ولا يوافقون على
تحويل علم الدولة معتبرين ذلك لونا من عبادة الأوثان. ولهم أمور أخرى ضد الدولة. لذلك
طردتهم كثير من الحكومات. وليس الأذنتست كذلك.



١١- شهود يهوه يرون أن الكنائس كلها من عمل الشيطان. ولذلك ليس لهم كنائس،
وينشرون مذهبهم عن طريق الزيارات والعمل الفردي. ويترحمون كلمة كنيسة باجتماع
Assambly، أو بجماعة المؤمنين Congregation..
بينما الأذنتست يستعملون كلمة الكنيسة ولهم كنائس..

الباب الثالث

السَّبْتِيُّونَ الْأَدْفَنْتُسْت
يَحْرَمُونَ مِنَ الْمُلْكُوتِ
مَنْ لَا يَحْفَظُ السَّبْتَ !

السبت :

عندما سر مولر Muller مذهب الأدفنتست. كان كل تركيزه على محي المسيح ثانية وقرب موعد هذا المحي. ولم يدخل (السبت) في نطاق مذهبه على الإطلاق. فمضى بدأ هذا الاعتقاد؟

بدأ ذلك عن طريق امرأة في واشنطن من الأدفنتست كار اسمها Mrs Rachel Oakes نادى بحفظ وصية الرب.

ثم نادى بحفظ السبت أحد قادة الأدفنتست وأسمه Joseph Bates الذى كتب مقالاً من ٤٨ صفحة سنة ١٩٤٦ عن حفظ السبت، ومقالاً آخر سنة ١٩٤٩ في نفس الموضوع. واعتبر أن (السبت) هو ختم الله الذى يُختتم به المختارون الـ ١٤٤ ألفا الذى ورد ذكرهم في سفر الرؤيا (رؤيا ٧).

وقد تثبتت عقيدة حفظ السبت عند الأدفنتست عن طريق نبيتهم إن هوايت التى قالت إنها قد أخذت في رؤيا إلى قدس الأقداس السماوى. ورأت تابوت العهد، والعشر وصايا مع هالة من المجد حول وصية السبت. وقد أكدت هذه الوصية تعليم جوزيف باتس. وأدعى الأدفنتست أن بابا رومه هو الذى غير السبت إلى الأحد. ولذلك اعتبر البابوية أنها الوحش الذى ورد في سفر الرؤيا.

Antony Hoekema: Seventh day Adventism P.P. 15- 18



ويعتمد الأدفنتست في وجوب حفظ السبت على تقديس الرب لليوم السابع، الذى استراح فيه من الخلق "فباركه وقدهس" (تك ٢: ٢، ٣).

❖ واعتمدوا طبعاً على الوصية الرابعة من الوصايا العشر (خر ٢٠: ٨-١١). وما سبق ذلك من وصية الرب بعدم الخروج لجمع المن في يوم السبت، لأنه لا يوجد فيه

(خر ١٦: ٢٦ - ٣٠).

❖ ويرون أن حفظ السبت هو فريضة دهرية لم تتغير في العهد الجديد! وأن تغييرها يمنع من دخول الملكوت!

❖ ❖ ❖

نحب أن نقول لهم إنه لم ترد أية كلمة عن حفظ السبت طوال آلاف السنين قبل موسى.

لا في حياة رؤساء الآباء الأول: نوح وأيوب وإبراهيم واسحق ويعقوب.. هل كانوا غير مطالبين بحفظ السبت؟

أم لم تكن للسبت أهمية وقتذاك، مع تذكّر راحة الرب في اليوم السابع..

❖ ❖ ❖

هنا وينبغي أن نفرّق بين عبارتي: اليوم السابع، والسبت:
اليوم السابع لم يكن يوماً شمسياً كأيامنا، وكذلك باقى كل أيام الخليقة.
واليوم السابع لم ينته. لم يقل عه الكتاب "وكان مساء، وكان صباح، يوماً سابعا".
وعبارة استراح الرب معناها "انتهى من عمله كخالق..".
ومع ذلك مازال الله يعمل. كما قال السيد المسيح "أبى يعمل حتى الآن، وأنا أيضاً
أعمل" (يو: ٥: ١٧).

❖ ❖ ❖

ومع ذلك كان يوم السبت رمزاً للأحد، من حيث معنى كلمة (سبت) أى راحة.
إن الله لم يتعب في عملية الخلق. فكلها كانت مجرد كلمة منه. مثلاً: قال نور، فكان
نور (تك ١: ٣).

أما الراحة الحقيقية، فكانت هي الراحة بخلص الإنسان، تلك التي استلزمت التجسد،
والفداء بالصلب وإرافة دمه، ثم الموت والقبر، والقيامة يوم الأحد، حيث كانت الراحة
الحقيقية من حمل خطايا العالم كله والكفارة عنها، ومن القضاء على الموت نفسه بقيامته.
فالرب قد استراح. ونحن جميعاً قد استرحنا.

❖ ❖ ❖

ومع أن شريعة موسى كانت تنص على عدم العمل في يوم السبت، إلا أن هناك
أعمالاً كثيرة كان يستلزمها الاستثناء.

❖ فالمولود الجديد قد يولد في يوم سبت، فيحتاج في ولادته إلى قابلة تقوم بعمل

التوليد...

❖ والذي يولد في يوم سبت، لابد أن يختن في اليوم الثامن حسب الشريعة (تك ١٧: ١٢). وهذا يوافق السبت أيضاً. والحنان هو عمل كان لابد أن يتم، وإلا فهناك عقوبة. ❖ وهناك نبيحة لاند تقدّم عن الابن النكر حسب شريعة موسى (لو ٢: ٢٣، ٤). وقد يصادف أن يكون الأربعاء يوم سبت.

❖ أيضاً طفوس أخرى كان لابد من أذانها، وربما قد يصادف أن يكون موعدها يوم سبت، ويشتك الكهنة في القيام بها. ولذلك قال الرب يسوع 'إن الكهنة يذبسون السبت وهم أبرياء' (مت ١٢: ٥) أي يعملون عملاً في السبت يكون ضرورياً، ويعتبره الحرفيون أنه تنجيس للسبت.



والسيد المسيح قد اصطلم بالكتبة والفريسيين من جهة حفظ السبت. وكان يعمل أصلاً معجزة في السبت ينتقونه عليها!

❖ فالمولود أعمى، كان يمكن للرب أن يمنحه البصر في أي يوم، ولكنه فعل ذلك بالذات في يوم سبت، حتى أن الفريسيين قالوا "هذا الإنسان ليس من الله، لأنه لا يحفظ السبت" (يو ٩: ١٦). وقالوا له عن المسيح أنه خاطئ (يو ٩: ٢٤). كل ذلك من أجل الحرفية في فهم السبت.

❖ كذلك مريض بيت حسدا، كان له ٣٨ سنة في مرضه، كان يمكن شفاؤه في أي يوم منها. ولكن للرب أختار أن يشفيه في يوم سبت. ولم يكتف بذلك، بل أمره بعد شفاؤه أن يحمل سريرته ويمشي (يو ٥: ٨، ٩). وحمل سريره كان عملاً لا يجيزه اليهود في يوم سبت، وقد لاموه على ذلك. وكان اليهود بسبب كل ذلك "يطردون يسوع ويطلبون أن يقتلوه" (يو ٥: ١٦).

واحتمل الرب منهم كل هذا ليصلح فكرتهم عن السبت، وليكون أيضاً مقدمة لتغييره بعد قيامته.

❖ ولعارر أيضاً، انتظر الرب إلى اليوم الرابع الذي يكون سبتاً وأقامه فيه. ولم يكتف بهذا بل أيضاً قال للذين حوله "ارفعوا الحجر" (يو ١١: ٣٩). فرفعوه. وكان ذلك عملاً منهم أيضاً في يوم سبت. وكذلك حثّوه من الأربطة والأقمطة التي كان ملفوفاً بها...!

❖ وكذلك سمح لتلاميذه أن يقطعوا السنايل في يوم سبت، ولما انتقد الفريسيون ذلك، ردّ عليهم (مت ١٢: ١-٥).

❖ وشفى في المجمع صاحب اليد اليابسة في يوم سبت. وقال لهم: "أى إنسان منكم يكون له خروف واحد. فإن سقط هذا في السبت في حفرة، أما يمسكه ويقيمه. فالإنسان كم هو أفضل من الخروف" (مت ١٢: ١١، ١٢).

❖ ومعجزات أخرى صنعها الرب يسوع في يوم سبت، ليظهر أنه يحل فعل الخير في السبوت، وليوضح ما معنى كلمة الراحة وعلاقتها بالسبت. وليريهم أن الحرفية في حفظ السبت أفقدتهم فهم روحانيته.



فإن قالوا إن حفظ السبت فريضة دهرية لا يجوز تغييرها، نقول لهم كم من فرائض دهرية قد تغيرت لأنها كانت رموزاً.

❖ فمن جهة يوم الفصح، قال لهم الرب "يكون لكم هذا اليوم تذكراً، فتعيديوه عيداً للرب في أجيالكم. تعيدونه فريضة دهرية" (خر ١٢: ١٤). فهل مازال السبتيون يذبحون خروف الفصح في مواعده كل عام ويأكلونه على أعشاب مرّة، وعصيمهم في أيديهم، وأحفاؤهم مشدودة، ويأكلونه بعجلة حسب أمر الرب؟! (خر ١٢: ٨، ١١).

أم أن الفصح كان رمزاً للمسيح، كما يقول القديس بولس الرسول "لأن فصحننا أيضاً المسيح قد ذُبح لأجلنا" (١كو ٥: ٧). وما عاد المسيحيون

❖ والختان أيضاً كان فريضة دهرية، كما قال الرب لإبراهيم "وأما أنت فتحفظ عهدي، وأنت ونسك من بعدك في أجيالهم: هذا هو عهدي الذي تحفظونه: يختن منكم كل ذكر.. فيكون علامة عهد بيني وبينكم ابن ثمانية أيام يختن منكم كل ذكر في أجيالكم... فيكون عهدي في لحمكم عهداً أبدياً" (تك ١٧: ٩-١٣).

ومع ذلك فلم يعد الختان في المسيحية فريضة واجبة. بل يقول الرسول "قد تبطلتم عن المسيح أيها الذين تتبررون بالناموس.. لأنه في المسيح يسوع، لا الختان ينفع شيئاً ولا الغرلة، بل الإيمان العامل بالمحبة" (غل ٥: ٤، ٦).

❖ وعيد الحصاد أيضاً كان فريضة دهرية، يأتون فيها بحزمة أول حصيدهم إلى الكاهن فيردها، ويقدمون معها ذبيحة خروفاً صحيحاً، مع تقمة دقيق وسكيب فريضة

دهرية في أحيالكم في جميع مساكنكم" (٢٣٧: ١٠ - ١٤).

فهل يفعل السبتيون هذا الآن ويقدمون للفريضة الدهرية؟

❖ وهل يقدمون الفريضة الدهرية الخاصة بيوم الخمسين بكل طقوسها وذبائحها وتقدماتها، هذه التي قال عنها الرب فريضة دهريّة في جميع مساكنكم في أحيالكم" (٢٣٧: ٢١).

❖ وهل يقومون باحتفالات يوم الكفارة العظيم في مواعده، ويتذللون أمام الله فيه، فقد قال عنه الرب "فريضة دهريّة في أحيالكم في جميع مساكنكم" (٢٣٧: ٢١).

❖ وهل يقومون أيضاً بجميع الأعياد التي أمر بها الرب. أما التي كانت مجرد رموز لا يلتزم بها، حتى إن قيل إنها فريضة دهريّة؟!

❖ ❖ ❖

وبدون تطويل الوقت في الجدل، السبت قد ألغى بقول الرسول:

"لا يحكم عليكم أحد في أكل أو شرب، أو من جهة عيد، أو هلال، أو سبت التي هي ظل الأمور العتيقة" (كو٢: ١٦، ١٧) أي أن كل هذه كانت رموزاً لأمر تأتى بعدها.

إذن لا يحكم عليكم السبتيون وأمثالهم أن ترجعوا إلى تلك الرموز، التي حل محلها المرموز إليه.

❖ ❖ ❖

إن حفظ السبت كان ضمن حركة تهويد حوربت بها المسيحية في القرن الأول. ووقف ضدها القديس بولس الرسول.

مثل حفظ الختان والسبت، والأعياد اليهودية، والطقوس اليهودية، والشرائع الخاصة بالنجاسات والتطهير، والتقدمات، وباقى الأمور الخاصة بالناموس وبالتقاليد اليهودية.

وعنها قال الرسول قد تبطلتم عن المسيح أيها الذين تنبرون بالناموس، سقطتم من النعمة" (غل٥: ٤). وقال أيضاً "كيف ترجعون أيضاً إلى الأركان الضعيفة الفقيرة التي تريدون أن تستعبدوا لها من جديد. أتحتفظون أياماً وشهوراً وأوقاتاً وسنين؟! أخاف عليكم أن أكون قد تعبت فيكم عبثاً" (غل٤: ٩، ١٠).

❖ ❖ ❖

إن المطالبة بحفظ السبت هي تضيق على الناس بوصية هي غير عملية حالياً.

فماذا يفعل الموظفون والعمال الذين ليست لهم عطلة في يوم السبت؟ هل يتركون

عملهم ويتعرضون للفصل!!

وهل يتمتع الطلبة عن الذهاب إلى أماكن دراستهم. وإن فرض وكان عليهم امتحان في يوم سبت، هل يتخلّفون عنه ويرسيون!!

وإن كان أحد المحامين عليه أن يحضر في حلقة لقضية هامة يوم سبت، هل يتخلّف عنها ويخسر القضية ويحسر صاحبها!!

وإن كانت هناك عملية جراحية مستعجلة تتوقف عليها حياة مريض، هل يهملها الطبيب المحتض ومساعدوه والمرصون، ويعلقون المستنقى إذ صاف أن تكون في يوم سبت!!

أيها الأخوة السبتيون استمعوا إلى قول السيد المسيح تعلفون ملكوت السموات قدام الناس، فلا تدخلون أنتم، ولا تدعون الداخلين يدخلون* (مت ٢٣: ١٣). كالفرسيين الذين بحرّمون أحمالاً ثقيلة عسرة الحمل ويضعونها على أكتاف الناس.. (مت ٢٣: ٤).



ليتكم تذكرون قول الرب :

"السبت إنما جعل لأجل الإنسان، لا الإنسان لأجل السبت" (مر ٢: ٢٧). أي أن السبت جعل لأجل راحة الإنسان، وليس ليكون فرضاً وتقيلاً عليه.



كذلك فإن حفظ السبت في نفس الوقت مستحيل في كل العالم.

الوقت في نصف الكرة الشمالي، غير الوقت في نصف الكرة الجنوبي. وكذلك الاختلاف بين بلاد الشرق وبلاد الغرب.

فمصر مثلاً، تبعد عنها نيويورك سبع ساعات، ولوس أنجلوس عشر ساعات، وأستراليا أكثر من عشرين ساعة، وأحياناً يوماً..

فالوقت الذي قد يكون سبتاً في بلد ما، قد لا يكون سبتاً في بلد آخر. والمسافر بالطائرة في أقطار بعيدة، قد يصعب عليه حفظ السبت!! والروح يحيى، والحرف يقتل.

الأحد :

إبنا نحفظ الأحد لأسباب كثيرة منها :

١ - انه يوم قيامة الرب. وقد شرحنا أهمية القيامة في معنى الراحة الحقيقية بالنسبة إلى الرب.

بالإضافة إلى أنه اليوم الذي ظهر فيه الرب لتلاميذه فرحوا ولم يستطع احد ان يبرح فرحهم منهم. وفيه أزال شكوكهم، وعمق إيمانهم به "فرح التلاميذ إذ رأوا الرب" (يو ٢٠: ٢٠).

٢ - يوم الأحد هو اليوم الذي منح الرب لتلاميذه سلطان المغفرة وأرسلهم للخدمة قال لهم "سلام لكم. كما أرسلني الأب، أرسلكم أنا. ولما قال هذا نفخ (في وجوههم) وقال لهم. اقبلوا الروح القدس. من غفرتم خطاياهم، تغفر له. ومن أمسكتموها عليه أمسكت" (يو ٢٠: ٢٣).

٣ - ونقدس يوم الأحد، لأنه يوم الخمسين، يوم حلول الروح القدس على التلاميذ وتأسيس الكنيسة.

هو الذي امن فيه وتعمد ثلاثة آلاف من اليهود. وكان يوم البدء في تكوين الجماعة المسيحية.

بأن كان يوم بدء مواهب الروح القدس الذي منح الرسل مواهب التكلم بالسنة كمقدمة لباقي المواهب.

٤ - ويدعى يوم الأحد (كيريأكي) أى يوم الرب.

وفيه رؤيا يوحنا الرسول الإنجيلي، حين ظهر له السيد الرب وسلمه رسائله إلى الكنائس السبع.

٥ - وهو يوم العبادة، وكسر الخبز، وجمع العطايا في كنيسة الرسل. وكان يحتفلون به منذ بدأت الكنيسة، وليس في عصور متأخرة عن طريق بابا رومه كما يدعون.

✠ ✠ ✠

نقول هذا "ومن له أنفان للسمع فليسمع" (مت ١٣: ٤٣).

الباب الرابع

السبتيون الأدفنتست

يعتقدون

أن السيد المسيح

وُلد بالخطية الأصلية !

بَدَعْتَهُمْ :

يَعْتَمِدُونَ أَعْتَادًا حَاطِنًا عَلَى مَا وَرَدَ فِي الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ عَنِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ: بَادَ قَدْ تَسَارَكَ الْأَوْلَادُ فِي اللَّحْمِ وَالدَّمِ، اشْتَرَكَ هُوَ أَيْضًا كَذَلِكَ فِيهِمَا، لَكِي يَبِيدَ بِالمَوْتِ ذَلِكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ أَيْ ابْلِيسَ" (عب ٢: ١٤). وَأَيْضًا "مَنْ تَمَّ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَشْبَهَ أَخُوْتَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لَكِي يَكُونَ رَحِيمًا وَرئيسَ كَهَنَةٍ أَمِينًا فِي مَا لِلَّهِ، حَتَّى يَكْفِرَ خَطَايَا الشَّعْبِ" (عب ٢: ١٧).

وهكذا يقولون في كتابهم [الكتاب يتكلم] ص ١٩٧:

"لَقَدْ اشْتَرَكَ يَسُوعُ فِي لَحْمِ الْبَشَرِيَّةِ وَدَمِهَا بَعْدَ سَقُوطِهَا، لِذَلِكَ صَارَ شَبِيهًا لِأَخُوْتِهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَمَجْرِبًا مِثْلَهُمْ...".

"أَمَّا أَنْ الْمَسِيحَ وَلَدَ مِنْ أُمٍ خَالِيَةٍ مِنَ الْخَطِيئَةِ، وَلَمْ يَرِثِ الْمِيلَ إِلَى الْخَطِيئَةِ، لِذَلِكَ لَمْ يَتَّعَ فِيهَا. فَهِيَ فِكْرَةٌ مَغْلُوطَةٌ تَبْعِدُ الْمَسِيحَ عَنَّا، وَتَضَعُهُ فِي مَرْكَزِ حَيْثُ لَا نَنَالُ مِنْهُ نَفْعًا. نَعَمْ قَدْ وَرِثَ السَّيِّدُ الْمَسِيحُ فِي تَجَسُّدِهِ مَا يَرِثُهُ جَمِيعُ أَبْنَاءِ آدَمَ".



ويقولون في كتابهم (إيمان الألفنتست السبتيين) ص ٧٨، ٧٩:

"هَلْ يَسْتَطِيعُ الْمَسِيحُ أَنْ يَخْطَأَ؟ يَخْتَلَفُ الْمَسِيحِيُّونَ حَوْلَ مَسْأَلَةٍ مَا إِذَا كَانَ الْمَسِيحُ قَبْلًا لِلْخَطِيئَةِ. وَنَحْنُ نَتَّفَقُ مَعَ فِيلِيْبِ شَافِ الَّذِي قَالَ "لَوْ كَانَ (الْمَسِيحُ) مَعْصُومًا كُلِّيَّةً مِنَ الْخَطِيئَةِ مِنْذُ الْبِدَايَةِ، أَوْ لَوْ كَانَ يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ أَنْ يَخْطَأَ، لَمَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَكُونَ إِنْسَانًا حَقِيقِيًّا، وَلَا أَنْ يَكُونَ مِثَالًا نَقْدِيًّا بِهِ: فَتَدَاسَتُهُ، بَدَلًا مِنْ أَنْ تَكُونَ فَعْلًا خَاصًّا بِهِ مَكْتَسِبًا مِنْ ذَاتِهِ وَاسْتَحْقَاقًا مُلَازِمًا لَهُ، سَيَكُونُ مُوهَبَةً طَارِئَةً أَوْ خَارِجِيَّةً، وَسَتَكُونُ تَجَارِبُهُ تَمَثِيلًا غَيْرَ وَاقِعِيٍّ".

ويضيف كارك أولمان "أَنْ يَكُونَ لِقِصَّةِ التَّجَرِبَةِ، كَيْفَمَا شُرِّحَتْ، أَيْ مَغْزَى. وَسَيَكُونُ

بَلَا مَعْنَى التَّعْبِيرِ فِي الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ "لَقَدْ جَرَّبَ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَنَا".



الرد عليهم :

١ - إن عبارة "جرب في كل شئ مثلنا" تعنى جرب من الخارج، دون أن يكون فى داخله أى ميل للخطية، أو أى خضوع للتجربة..

والعجيب أنهم يوردون فى كتابهم الآيات الخاصة بقداسة المسيح. ولكنهم لا يعتقدون أن هذا راجع لطبيعته القدوسة، وإنما لأنه انتصر فى الحروب.

والرد على هذا واضح، لأن الملاك الذى بشر بولادته قال للسيدة العذراء "لذلك القدوس المولود منك يدعى ابن الله" (لوقا : ١ : ٣٥). إذن وُلد هكذا.

✱ ✱ ✱

٢ - ونقول أيضاً إن السيد المسيح شابها فى كل شئ ما عدا الخطية.

عبارة "فى كل شئ" تعنى كمال ناسوته، أى أنه قد وُلد بطبيعة بشرية كاملة، لا ينقصها شئ. لذلك عندما قامت هرطقة تقول إن السيد المسيح لم يكن محتاجاً إلى الروح، لأنه يحيا بلاهوته!.. حرمت الكنيسة الجامعة هذه الهرطقة، لأنه - بدون روح - لا يكون قد شابها فى كل شئ، من جهة تركيب هذه الطبيعة البشرية.

أما أن يرث الميل إلى الخطية، فهذا ضد كمال المسيح.

والعجيب أنهم نشروا كلامهم هذا فى مؤلفهم [الكتاب يتكلم] تحت باب أسموه (كمال المسيح)!! فكيف يكون المسيح كاملاً، مع وراثته الميل إلى الخطية، بينما الميل إلى الخطية نقص.. نقص فى البر والنقاوة.

✱ ✱ ✱

٣ - إن الميل إلى الخطية، لا يتفق مع قول الملاك جبرائيل المبشر للقديسة العذراء قائلاً لها:

".. لذلك أيضاً القدوس المولود منك يدعى ابن الله" (لوقا : ١ : ٣٥).

فكيف يكون قدوساً، وله ميل إلى الخطية، حسب بدعتهم؟!

وعبارة "القدوس المولود منك" تعنى أنه وُلد بالقداسة.

✱ ✱ ✱

✧ وكما ذكر رئيس الملائكة جبرائيل عبارة (قدوس)، ذكرها أيضاً الآباء الرسل. فيقول عنه القديس بولس الرسول "لأنه كان يليق بنا رئيس كهنة مثل هذا، قدوس بلا شر ولا دنس، قد انفصل عن الخطاة، وصار أعلى من السموات" (عب ٧ : ٢٦).

وعبارة بلا شر ولا دنس "تعني أيضاً لا ميل فيه إلى الخطيئة وعبارة "انفصل عن الخطاة" تعني كذلك أنه لم يشابههم في شيء من جهة خطاياهم. وورد هذا في نفس الرسالة إلى العبرانيين التي اقتبسوا منها "شابه أخوته في كل شيء" (عب ٢: ١٧).

❖ والقديس بطرس الرسول في توبيخه لليهود، يقول لهم:

"ولكن أنتم أنكرتم القدس البار، وطلنتم أن يوهب لكم رجل قاتل" (أع ٣: ١٤).
بل الشعب أيضاً صلى لله قائلاً "لأنه بالحقيقة قد اجتمع على فتاك القدوس يسوع الذي مسحته هيرودس وبلاطس البنطي" (أع ٤: ٢٧).

بل إن السيد المسيح يشهد عن نفسه هذه الشهادة في رسالته إلى ملاك كنيسة فيلادلفيا، في سفر الرؤيا. فيبدأها بقوله:

"هذا يقوله القدوس الحق الذي له مفتاح داود. الذي يفتح ولا أحد يغلق، ويعلق ولا أحد يفتح" (رؤ ٣: ٧).



فكيف يجرو هؤلاء السبتيون أن يقولوا أن السيد المسيح له المجد، القدوس البار، قد ورث الميل إلى الخطيئة مثل باقي بني آدم؟!

هذه البدعة التي ارتفع عن مستواها الشيطان نفسه!!

إذ في معجزة شفاء رجل من روح نجس، صرخ الشيطان قائلاً "ما لنا ولك يا يسوع الناصري، أتيت لتهلكنا؟ أنا أعرفك من أنت: قدوس الله" (مر ١: ٢٤) (لو ٤: ٣٤).



٤ - السبتيون أصحاب هذه البدعة يتجاهلون عمل الروح القدس في الحبل المقدس بالسيد المسيح.

إنه لم يكن حبلاً عادياً مثل سائر بني آدم، بل إن الملاك جبرائيل قال في تبشيره للقديسة العذراء مريم:

"الروح القدس يحل عليك، وقوة العلي تظلك. لذلك أيضاً القدوس المولود منك يدعى ابن الله" (لو ١: ٣٥).

وبالحلول الأقيومي للروح القدس في بطن العذراء، كان له عملان: أحدهما تكوين جنين في بطنها (بغير زرع بشر). والعمل الثاني هو تقديس مستودعها، حتى أن المولود منها لا يرث الخطيئة الجذية الأصلية، فلا يرث أي ميل إلى الخطيئة..

لو كانت ولادة عادية، لكن لكم العذر فيما تقولون. ولكن هذا التحسد الإلهي، هو سر عجب (١٦: ٣)، لا يحوز لكم فيها إطلاقاً أن تتكروا عمل الروح القدس. لذلك نحن نقول في قانون الإيمان: "تحسد من الروح القدس ومن مريم العذراء".

✠ ✠ ✠

٥ - إن الميل إلى الخطيئة، لا يتفق مع لاهوت هذا المولود.

نفسه، بل لاهوت مع جسد فيه ميل إلى الخطيئة؟! مستحيل.

✠ يقول هذا لألّ السنتيين الأديبست: فيما يقولون إن السيد المسيح ورث الميل إلى الخطيئة، هم أيضاً يؤمنون بلاهوت السيد المسيح .
وكتابهم [الكتاب ينكلم]، كما ذكر وراثته السيد المسيح للخطيئة ص ١٩٧، تحدث في القسم الثاني منه عن (الوهية المسيح) من ص ٦٦ إلى ص ٦٩.

وأورد في تلك الصفحات "وأما عن الابن: كرسيك يا الله إلى دهر الدهور" (عب ١: ٨)، و"كان الكلمة الله" (يو ١: ١). ونبوة ميخا النبي عنه "ومخارجه من القديم، منذ أيام الأزل" (ميخا: ٥: ٢). وركزوا في مجيئه الثاني على ملكوته وملأته ومختاربه، وعقّبوا بعبارة "عرف بالوهيته السامية ومساواته بأبيه في السموات. وذكروا عبارة "ابن فيه يحل كل ملء اللاهوت جسدياً" (كو ٣: ٩).

ومع كل ذلك يقولون - وفي نفس الكتاب - إنه ورث الميل إلى الخطيئة!! أليس قسّي هذا لون من التناقض (بين اللاهوت والميل إلى الخطيئة)؟!

هوذا الكتاب يقول "أية خلطة للبر والإثم؟! أية شركة للنور مع الظلمة؟! وأيّ اتفاق للمسيح مع بليعال؟!" (٢كو ٦: ١٤، ١٥). ومن له أذنان للسمع فليسمع..

✠ ✠ ✠

٦ - وراثته الخطيئة الأصلية، هي بدعة ضد الفداء الذي فقهه المسيح.

فالذي له خطيئته، يموت عن خطيئته. أما الذي بلا خطيئة: فإن مات، يمكن أن يموت عن خطيئة غيره. وهكذا لا بد أن يكون القادى بلا خطيئة. وإذ ليست له خطيئة يموت بسببها، فإنه يموت عن غيره فيفديه.

وهم يقولون إنه كان بلا خطيئة. وإنه "اتخذ طبيعة الإنسان في حالته الساقطة، حاملاً نتائج الخطيئة وليس إثمها. كان واحداً مع الجنس البشري إلا في الخطيئة. كان يسوع مجرباً في كل شيء مثلاً بلا خطيئة، لأنه قدوس بلا شر.

فكيف مع كل هذا يكون قد ورث الميل إلى الخطية؟! هل فى هذا نوع من التناقض. أم يقصدون ورث الميل إلى الخطية دون أن يمارسها بالفعل!!
فإن كان المسيح قد وُلد بميل إلى الخطية - حسب بدعتهم - ما كان ممكناً له أن يقوم بعمل الفداء فيفدى البشرية كلها.
إذن عقيدتهم التى ينشرونها هى ضد الفداء الذى هو أساس خلاص العالم كله.
يقولون عن السيد المسيح إبه إن كان لا يشبهنا فى كل شئ، لا يكون ذا نفع. نعم إنسه يشبهنا فى كل شئ ما عدا الخطية. لأنه لو كان لديه ميل إلى الخطية - حاشا - لا يكون حينئذ ذا نفع لنا.



❖ وعلى الرغم من هذا، فالسبتيون يؤمنون بالخلاص، والخلاص بالمسيح وحده، الذى جاء ليخلص شعبه من خطاياهم (ص ٨٠ الكتاب يتكلم) ويستخدمون عبارة "ليس بأحد غيره الخلاص (أع: ٤: ١٢)، وأنه "يذل نفسه فدية لأجل الجميع (١تى: ٢: ٦). وأن من مؤهلات القادى والمخلص: القداسة أو الانفصال عن الخطية (ص ٨١ الكتاب يتكلم) ويستخدمون قول الكتاب عن المسيح "الذى لم يفعل خطية، ولا وجد فى فمه غش" (١بط: ٢: ٢٢).

❖ ومع كل هذا يقولون إنه ورث الخطية الأصلية والميل إلى الخطية. وكان معرضاً للسقوط!! ما أعمق هذا التناقض الذى يعيشون فيه وينشرونه!

وفى تناقض آخر يقولون فى كتاب إيمانهم ص ٨٠:

"أخذ يسوع على عاتقه طبيعتنا بكل احتمالاتها. لكنه كان متحرراً من الفساد الموروث أو من الفسوق والخطية الفعلية.. لم يكن لدى يسوع نزعات أو ميول شريرة لو حتى أهواء أنيمة"

إذن ما معنى وراثته الخطية والميل إلى الخطية؟!

الباب الخامس

السَّبْتِيُّونَ الْأَدْفَنْتُسْت

يُؤْمِنُونَ

أَنَّ السَّيِّدَ الْمَسِيحَ

هُوَ الْمَلَاكُ مِيخَائِيلُ !!

إدعاءاتهم :

✠ يقولون فى كتابهم (مستهى الأجيال) ص ١٠٠ تأليف إيلين هوايت نبيه الأذفنتست "المعنى الحرفى للإسم ميخائيل هو شبيه الله أو مثيل الله. ومن مقارنة عدد من الآيات ببعضها البعض، نجد أن ميخائيل هو المسيح. فالكتاب يدعو فى (يهو ٩) برئيس الملائكة "وأما ميخائيل رئيس الملائكة فلما خاصم إبليس محاجاً عن جسد موسى لم يجسر أن يورد حكم افتراء، بل قال: لينتهرك الرب".

الرد عليهم :

✠ لاحظوا أن هذه العبارة لا يوجد فيها ذكر للسيد المسيح إطلاقاً فهى بين الملاك ميخائيل وإبليس. فما شأن المسيح بها؟!

لكنهم يربطون بين عبارة لينتهرك الرب الواردة فى (يه ٩) وبين نفس العبارة التى وردت فى نبوءة زكريا حيث يقول "وأرأنى يهوشع الكاهن العظيم قائماً قدام ملك الرب، والشيطان قائم عن يمينه ليقاومه. فقال الرب للشيطان: لينتهرك للرب يا شيطان لينتهرك الرب.. (زك ٣: ١، ٢).

✠ ونلاحظ هنا أن كلمة الرب الأولى "لها معنى" والثانية لها معنى آخر. فالأولى قال الرب للشيطان "تعنى ملاكاً من طائفة الأرباب تسمى باسم رب Lord بمعنى رب.

وواضح أن سفر الرؤيا يقول عن السيد المسيح إنه "ملك الملوك ورب الأرباب" (رؤ ١٩: ١٢-١٦).

إن هناك أرباب كثيرون Lords، والله هو رب أولئك الأرباب. وكلمة رب الثانية فى

(رك ٣: ٢) في "لينتهرك الرب يا شيطان" تعنى الرب الإله. ومفهوم الآية هو : قال ملاك من طائفة الأرباب للشيطان: لينتهرك الرب الإله يا شيطان! فهل هذه الآية تعنى أن المسيح هو الملاك ميخائيل في مقارنتها بما ورد في (يه ٩)!

أما عبارة "لم يجسر أن يوزد حكم افتراء بل قال لينتهرك الرب" التي وردت في (يه ٩) فهي لا يمكن أن تنطبق على السيد المسيح لأنه كثيراً ما انتهر الشيطان كما ورد في الإنجيل المقدس. بل إن الشياطين كانت تنصره فتخاف وتقول له: أحنث قبل الوقت لتهلكنا! أنظر أيضاً كتاب مشتهى الأجيال ص ٧٩، ٨٠).



يحاولون أيضاً أن يربطوا عبارة (صوت رئيس ملائكة) التي وردت في (أثر ٤: ١٦) "لأن الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء، والأموات في المسيح سيقومون أولاً" وبين قول السيد في (يو ٥: ٢٨) عن ابن الإنسان تأتي ساعة فيها يسمع جميع من القبور صوته، فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيلعة الحياة، والذين عملوا السيئات إلى قيامة الدبونة" فيقولون إن الصوت واحد: صوت رئيس الملائكة وصوت ابن الإنسان!!

والحقيقة هي أن السيد المسيح - حين يقيم الموتى "سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته.." (مت ١٦: ٢٧) "سيأتي في مجده وجميع الملائكة القنيسين معه" (مت ٢٥: ٣١). فالصوت الذي يحدث في مجيئه هو صوت البوق من الملائكة لكي يعلن مجيئه.

أما صوت الرب نفسه فهو الذي يحيى الموتى. لأن الكتاب يقول إنه "حين يسمع الأموات صوت ابن الله السامعون يحيون" (يو ٥: ٢٥). ولم يقل صوت رئيس ملائكة. لأن صوت الملائكة كان لإعلان المجيء ومصاحبة المجيء. وليس لهم سلطان إقامة الموتى. بل السلطان في صوت ابن الله.



الله يظهر أحياناً كملاك :

ولعل سبب خلط المستنير بين السيد المسيح والملاك ميخائيل، فهو أن الله يكونه غير مرئي لم يره أحد قط" (يو ١٠ - ١٨) لذلك كان يظهر في بعض الاحوال كملاك، وهناك امثلة على ذلك منها:

✠ ظهوره لياجر حين هربت من وجه مولاتها ساراي، فقال لها ملاك الرب. ارجعي إلى مولاتك واحضعي تحت يديها. وقال لها ملاك الرب: نكتيرا أكثر نسلك. فلا عد من الكثرة (تك ١٦ - ١٠). وهذه طبعاً ألفاظ لا يكلم بها إلا الله وحده، ولا يستطيع أن ينطق بها رئيس ملائكة. لذلك يقول الكتاب بعد ذلك إن سارة دعت اسم الرب الذي تكلم معها أنت إيل رننى، لأنها قالت أهيأ رأيت بعد روية" (تك ١٦ - ١٣) أى رأت الله.



✠ أيضاً فى تقديم إبراهيم ابنه اسحق محرقة، قال له ملاك الرب: لا تمد يدك إلى الغلام ولا تفعل به شيئاً، لأنى الآن علمت أنك خائف الله، فلم تمسك ابنك وحيدك عنى" (تك ٢٢ - ١٢) "ونادى ملاك الرب ثانية من السماء وقال: بذاتى أقسمت يقول الرب أنى من أجل أنك فعلت هذا الأمر ولم تمسك ابنك وحيدك: أبارك مباركة، وأكثر نسلك تكثيراً كدجوم السماء وكالرمال الذى على شاطئ البحر، ويرث نسلك باب أعدائه، ويتبارك فى نسلك جميع أمم الأرض، من أجل أنك سمعت لقولى" (تك ٢٢ - ١٥ - ١٨). وهذا الكلام هو وعد من فم الرب ذاته، ولكنه صدر كما لو كل من فم ملاك الرب..! هنا الله يتكلم كملاك، ولكنه ليس ملاكاً.



✠ كذلك ظهور الله لموسى النبى فى العليقة. حيث ظهر له ملاك الرب بلهيب نار من وسط العليقة.. قلما رأى الرب أنه مال لينظر ناداه الله من وسط العليقة.. وقال.. اجلعي حذاءك من رجلتك لأن الموصع الذى أنت واقف عليه أرض مقدسة. ثم قال: أنا إله أبوك إله إبراهيم وإله اسحق وإله يعقوب. فغطى موسى وجهه، لأنه خاف أن ينظر إلى الله.. (خر ٣ - ٢ - ٦). وهنا طهر الله كملاك طهيب نار فى وسط العليقة. ولكنه لم يسكن ملاكاً بل ظهر كملاك.



✠ في سفر القضاة أيضاً يقول للكتاب "وصعد ملاك الرب من الجلجال الى يوكيم وقال: قد أصعدتكم من مصر، وأتيت بكم إلى الأرض التي أقسمت لأبائكم وقلت لا أنكث عهدي معكم إلى الأبد" (قضاة ٢: ١). هنا ملاك الرب. ولكن الكلام هو كلام الله.

أيضاً ظهور الرب في هيئة ملاك الرب لجدعون (قضاة ٦: ١١). "وقال له الرب أنى أكون معك، وستصرب المديانيين كرجل واحد" (قضاة ٦: ١٦). وبعد أن قتل منه الذبيحة خاف جدعون لأنه رأى ملاك الرب وجها لوجه. "فقال له الرب: السلام لك لا تحف. لا تموت. فنى جدعون هناك مدبحا للرب ودعاه يهوه شلوم" (قضاة ٦: ٢٣، ٢٤) أى الله سلام.. وهنا أيضاً يظهر الله كملاك الرب، ويتكلم كإله.

✠ ونفس الوضع حينما ظهر الله كملاك الرب لمنوح وامراته ووعدهما بأنهما سيلدان ابناً هو شمشون. فلما قدما له المحرقة، "وصعد ملاك الرب فى لهيب المذبح ومنوح وامراته ينظران، سقطا على وجهيهما إلى الأرض.. فقال منوح لأمراته نموت موتاً لأننا قد رأينا الله. فقالت إمراته لو أراد الرب أن يميتنا، لما أخذ من يدنا محرقة وتقديم" (قضاة ١٣: ٢٠-٢٣).

✠ ✠ ✠

المسيح ليس هو الملاك ميخائيل

✠ لأن السيد أعظم من الملائكة. وقد شرح القديس بولس الرسول ذلك فى "أول رسالته إلى العبرانيين وقدم له أسباباً كثيرة، قال فى أولها أن السيد المسيح جلس عن يمين العظمة فى الأعلى، صائراً أعظم من الملائكة بمقدار ما ورث اسماً أفضل منهم. لأنه من الملائكة قال قط: أنت ابنى أنا اليوم ولدتك.." (عب ١: ٤، ٥).

✠ السيد المسيح أزلى، وهو مولود من الأب وغير مخلوق..

أما الملائكة كلهم فهم مخلوقون، كما ورد فى المزمور (١٠٤: ٤) والمخلوق له بداية زمن، وليس أزلياً قبل الزمان..

✠ المسيح خالق لكل شئ، كما ورد عنه فى بداية إنجيل يوحنا "كل شئ به كان، وبغيره لم يكن شئ مما كان" (يو ١: ٣) وأيضاً "فى العالم كان، والعالم به كُن. ولم يعرفه

العالم" (يو ١: ١٠).

أما الملاك ميخائيل فلا يستطيع أن يخلق شيئاً.

✠ السيد المسيح هو أقنوم، واحد من الثالوث القدوس. أما الملاك فليس واحد من الثالوث حاشا.



صفات الابن أيضاً لا يمكن أن يتصف بها ملائكة :

✠ فهو موجود في كل مكان في السماء وعلى الأرض.. هو عن يمين الآب في الأعالى. وهو معنا على الأرض كل الأيام وقد وعدنا قائلًا "حيثما اجتمع إثنان أو ثلاثة باسمي، فهناك أكون في وسطهم" (مت ١٨: ٢٠). وهو في الفردوس كما وعد اللص المصلوب معه. (لو ٢٣: ٤٣). وهو الجالس مع الآب في عرشه (رو ٣: ٢١).

✠ السيد المسيح قلل على كل شيء (رو ١: ٨).

✠ السيد المسيح يقبل للعبادة والسجود. أما الملائكة فهي تسجد للمسيح نفسه كما قبل في:

(عب ٦: ٦) "تسجد له كل ملائكة الله".

وقيل عن السيد المسيح "تجتو باسم يسوع كل ركبة ممن في السماء ومن على الأرض.. (في ٢: ١٠) وطبعاً الملائكة ضمن هؤلاء الساجدين.

وقيل بعد الصناديق للملائكة كانت تخدمه (مر ١: ١٣).

وقيل عنه وملائكة وسلاطين مخرجة له" (بط ٢: ٢٢).



✠ موضوع الغداء يتعلق بالسيد المسيح وليس برئيس ملائكة.

فحكم الموت صدر ضد الإنسان (نك ٢: ٣). فكان لابد أن يموت الإنسان.

وهكذا كان السيد المسيح يركز على لقبه "ابن الإنسان". ولهذا أيضاً وصار حسب

الحسد إنساناً. ثم صعد على الصليب لكي يموت عنهم ويدفع ثمن خطيئتهم. فتاب عنهم كواحد منهم في البشرية.

فلو كان المسيح هو الملاك ميخائيل، والملاك روح (مر ١٠: ٤). فحينئذ من الذي قدنا؟ هل هو المسيح أم هو الملاك ميخائيل؟! ومن الذي تلقب في الكتاب بلقب العادي: هل هو المسيح أم هو الملاك ميخائيل؟! وكذلك أيضاً استطاع السيد المسيح بلاهوته أن يجعل كفارته على الصليب كفارة غير محدودة، قادرة على مغفرة جميع الخطايا لجميع الناس في جميع الأزمنة. فهل كان الملاك قادراً على مثل هذه الكفارة؟!



يقولون إن كان المسيح ابن الله، فالملائكة أيضاً دُعوا أولاد الله (أى ١: ٦).

والإجابة على ذلك بسيطة، فولادة المسيح تختلف عن تلك الولادة التشريعية، لأنه الوحيد الذي وُلد ولادة ألقومية من طبيعة الله ولاهوته وجوهره ولهذا فإن الكتاب يدعوه "ابن الله الوحيد" كما ورد في:

❖ (يو ٣: ١٦) "وهكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية.

❖ وأيضاً في (يو ١: ١٨) "الله لم يره أحد قط. الابن للوحيد الكائن في حضن الأب هو خبّر".

❖ وأيضاً في (١يو ٤: ٩) "بهذا أظهرت محبة الله فينا، أن الله قد أرسل ابنه الوحيد إلى العالم لكي نحيا به".

إن هناك فرق واضح بين ولادة ابن الله من جوهره، وبين اسم الولادة الذي كرم الله به الملائكة أو البشر. فلا داعي إذن للخلط بينهما.

نقطتان أخريان أساسيتان في الفرق بين السيد المسيح والملاك ميخائيل، والرد على السبتيين وهي:

١ لو كان السيد المسيح هو الملاك ميخائيل، يكون الملاك ميخائيل ليس له كيان

ثابت بل لا وجود له ككائن له شخصية قائمة بذاتها.

وحينئذ ماذا سيكون تفسير كل الآيات التي ورد فيها اسم ميخائيل في العهدين القديم والحديث.

٢ - لو كان الملاك ميخائيل هو المسيح، فهل الملاك ميخائيل إذن قد تجسد ووُلد من العذراء مريم، وحل بيننا؟!!

وهل في هذه الحالة ندعو السيدة العذراء مريم السيدة أم ميخائيل، بينما الملاك ميخائيل موجود قبل العذراء بآلاف السنين؟!!

أمر عجيب هو أقرب إلى الهزل منه إلى الجدية!!

البَابُ السَّادِسُ

السَّبْتِيُّونَ الْأَدْفَنْتُسْت
يَعْتَقِدُونَ
بِرُحْبِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ
لَيْلَةَ أَلَامِهِ

وعقيدتهم هي هذا الموضوع، سنأخذها من كتابهم (مشتهى الأجيال) لإلين هوايت
المُعْتَبَرة نبية الأدينتست، وكلامها يُعْتَرَف عَقِيْدَةٌ عِنْدَهُمْ. وقد كانت تقول دائماً: "أُحِثْ مِنْ
الله.. أَرَانِي اللهُ.. أَظْهَرْ لِي الرُّوح.. إلخ".

وسنتعرض هنا إلى كلامها تحت عنوان (ليلة في البستان):

حيث نتحدث في إسهاب عن خوف المسيح، ورعيه، ورعشته، وبأسه!! وتقول إنه كان
خائفاً، مرعوباً، منهراً، يائساً، لا يجد من يسند، ولا من يصلي لأجله، ولا من يشفع
فيه!!

وما ذكرته نبية الأدينتست في هذا المجال هو أسوأ ما كتبه عن السيد المسيح الذي
نصفه بأنه مشتهى الأجيال.

هي لا تتكلم عن لاهوت، إنما عن خيال، لا يثبت شئ من الكتاب. بل كلامها هو
مجرد عواطف امرأة، تتخيل أن السيد المسيح كان في تلك الليلة ضعيفاً حزيباً يسيطر
عليه التعب.

فلننظر الآن ماذا تقول إلين هوايت:



تقول من ص ٦٤٩ - ٦٥٠ عن السيد المسيح:

"أما الآن فقد بدا وكأنه ضعيف، بعيداً عن وجه الله المعزى. وإذا أحس بغضب الله ضد
العصيان، قال: نفسي حزينة جداً حتى الموت".

"كان يترنح وكأنه يوشك أن يسقط.. كل خطوة كان يخطوها الآن، كان يبذل فيها جهداً
عنيفاً. كان يتأوه بصوت عالٍ، كأنما يتألم من ضغط حمل ثقيل. ولولا أن تلاميذه سدوه
مرتئين، لسقط على الأرض!!".

كل هذا مجرد خيال امرأة. ولم يحدث أن التلاميذ سندوا السيد المسيح. فقد كانوا نياماً،
وأعينهم ثقيلة (مت ٢٦: ٤٠، ٤٣).

ثم تتماهى إلين هوايت فتقول إن السيد المسيح طلب من تلاميذه أن يصلوا لأجل

أنفسهم ولأجله!

إننا لا نجد ولا مرة واحدة في الكتاب المقدس كله أن السيد المسيح طلب من أحد أن يصلى لأجله!

في ليلة الآمه، طلب من التلاميذ أن يصلوا من أجل أنفسهم: فقال لهم اسيرو وصلوا لنلا ندخلوا في تجربة (مت ٢٦: ٤١). أي صلوا لأجل أنفسكم، لأن التجربة قادمة سريعا، والشیطان مزعم أن يغربنكم كالْحِصَّة (لو ٢٢: ٣١). وكان قد قاتل لِنُطْرُس (أحد لثلاثة الذين كانوا معه في تلك الليلة) ولكنى ظننت من أجل أجلك لكي لا عني إيمانك (لو ٢٢: ٣٢). أما عن التجربة، فهي أنكم ستزور معلمكم مقبوصا عليه ومهانا ومصنوا، وبدو أمام الناس ضعيف. فصلوا لكي تجتازوا هذه التجربة نور أن يهتز إيمانكم.. وفي كل ذلك لم يقل: صلوا لأجلي!

✱ ✱ ✱

وبعد ذلك تقول إلين هوايت عن السيد المسيح:

"كان قبل ذلك يشفع في الآخرين. أما الآن فهو يتوق إلى من يشفع فيه. كان يخشى لنلا بعجر - وهي في طبيعته البشرية - عن الصمود في الصراع الذي كان قادما عليه. وإذا كانت نتيجة المعركة ماثلة أمامه، كانت نفسه ممثلة بالرعب والذهول بسبب انفصله عن الله. وقد قال له الشيطان.. إنه سيكون هو ضمن رعايا مملكة الشيطان، ولكن يكون واحداً مع الله فيما بعد" (!!!).

عجيب خيال هذه المرأة التي يرونها نبية السبتيين!

هل من المعقول أن السيد المسيح كان يحول في فكره في لحظة من اللحظات أنه سيصير من رعايا الشيطان؟!

✱ ✱ ✱

تتابع إلين هوايت خيالها فنقول عن السيد المسيح:

"وكان شعوره بغضب الله على الخطية يسحقه ويقصى عليه، وهو في شدة عذابه يتشبث بالأرض الباردة، كأنما يحاول منع نفسه عن الله بالأكثر..".

"إن القلب البشري يشتاق إلى من يعطف عليه في الآمه، وقد أحسن المسيح بهذا الشوق في أعماق كيانه. وأتى إلى تلاميذه لعله يسمع منهم كلمات تعزية. وكان يتوق لأن يعرف أنهم يصلون لأجله. فإذا نهض عن الأرض بجهد مضني، سار وهو يتعثر إلى حيث كان قد

ترك رفقاءه. كان في أشد الحاجة إلى عطفهم وصلواتهم' (!!)

❖ ❖ ❖

تفكير الأدينتست هذا، هو تفكير في المسيح كإنسان فقط، مجرد من لاهوته تماماً. وليس كمجرد إنسان عادي، وإنما كإنسان ضعيف!!

وحتى من الناحية النثرية، من أحمل الكلمات التي قيلت في الرسالة إلى العبرانيين عن لام المسح هي: "من أجل السرور الموضوع أمامه، احتمل الصليب مسيحياً آخرى" (عب ١٢: ٢). به سرور موضوع أمامه، أنه مقدم على خلاص العالم كله، لذلك احتمل الصليب مستهيناً بالخزي.

ولا ننسى أنه كان عارفاً بكل شيء. ففي رواية غسله لأرجل تلاميذه في (يو ١٣) قيل عنه "يسوع وهو عالم أن ساعته قد جاءت لينتقل من هذا العالم إلى الآب..". (يو ١٣: ١) قام وغسل أرجل تلاميذه...

❖ ❖ ❖

كان يعلم أنه سيصلب، وأنه سيفوم في اليوم الثالث. وكان يعرف المكان الذي سيقبضون عليه فيه. وفي قوته ذهب إلى هناك.

ذهب إلى بصر المكان، وانتظر إلى أن يأتي الوقت (إذ كان يعرفه). وعندما جاء الوقت، قال لتلاميذه "قوموا ننطلق. هوذا الذي يملئني قد اقترب" (مت ٢٦: ٤٦). وفي صلاة تقدم ليسقبل الجمع الكثير الذي جاء بسيوف وعصى.. ويقول إباحيل يوحنا في ذلك إنه "خرج وهو عالم بكل ما يأتي عليه وقال لهم من تطلبون؟ أجابوه يسوع الناصري. قال لهم يسوع أنا هو - فرجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض" (يو ١٨: ٤ - ٦). وتكرر الأمر.

هل هذا كلام إنسان خائف؟! ثم أما كان بإمكانه أن يمضي وقد سقطوا على الأرض. ولكنه انتظر في ثبات وقوة حتى قبضوا عليه..

❖ ❖ ❖

وإنشاء القبض عليه، لم تفارقه قوته.

ولم يقبل دفاعاً من أحد. ولما حدث أن تلميذه بطرس (أحد الذين كانوا معه في البستان)، ضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه اليمني، قال له الرب "اجعل سيفك في غمده. الكأس التي أعطاني الآب، ألا أشربها؟!" (يو ١٨: ١٠، ١١). "ولمس أذن العبد

وأبرأها" (لو ٢٢: ٥٦). وويخ تلميذه قائلاً "أتظن أنى لا أستطيع الآن أن أطلب إلى أبى، فيقدم لى أكثر من إثنى عشر جيشاً من الملائكة" (مت ٢٦: ٥٣).

فليخجل إذن هؤلاء السبتيون الذين يقولون إن السيد المسيح كان يتوق إلى من يساعده أو يعزّيه أو يشفع فيه!!

إن السيد المسيح لم يكن خائفاً من الموت، بل سعى إليه لكى يتم خلاص البشر. ولقد سبق فقال فى إنجيل يوحنا:

"إنى أضع نفسى لآخذها أيضاً. ليس أحد يأخذها منى، بل أضعها أنا من ذاتى. لى سلطان أن أضعها، ولى سلطان أن آخذها أيضاً" (يو ١٠: ١٧، ١٨).

✱ ✱ ✱

إن تفكير إيلين هوابت النسائى أو الطفولى، هو عكس ما نقوله فى أسبوع الآلام، فنحن نشهد للسيد المسيح أنشودتنا التى نرتلها طوال أيام ذلك الأسبوع قائلين له "لك القوة والمجد والبركة والعزة إلى الأبد آمين، يا عمانوئيل إلها وملكنا..

نعم، كانت له القوة أثناء القبض عليه، وكانت له القوة أثناء صليبه، وأثناء موته، وأثناء قيامته.. ومن كانت له هذه القوة، لا يمكن أن يخاف الموت. وسوف نشرح ذلك.

✱ ✱ ✱

ولكن (نبية الأدفنتست) تقول للأسف للشديد، فى جراءة تقرب من التجديف:

قبل ذلك بقليل وقف يسوع كشجرة أرز قوية لا تنزعزع أمام عواصف المقاومة. أما الآن فكان يشبه قصبة مرصوصة!!

"أما الآن فقد أتت ساعة الظلمة. ومرة أخرى أحس الفادى بحاجته إلى صحبة الأصدقاء، وإلى كلمات يقولها له تلاميذه تجلب له للراحة(!!).. قد ارتفعت بشرية ابن الله فى تلك الساعة الحرجة. إنه لم يصل الآن لأجل تلاميذه لكى لا يفنى إيمانهم، بل كان يصلى لأجل نفسه المجربة المعذبة!!

"ثم نطقت شفقتا يسوع الشاحبتان المرتعشتان بهذا القول: يا أبناء إن لم يكن أن تعبر عنى هذه الكأس إلا أن أشربها، فلنكن مشيبتك. وثلاث مرات ارتجفت بشريته وانكمشت أمام التضحية. وانطرح كماتت على الأرض. فلين كان التلاميذ الآن ليسندوا رأس معلمهم المعبى بأيديهم؟ لقد داس المخلص المعصرة وحده، ومن الشعوب لم يكن معه أحد!!" هل هذه الصورة مقبولة من أحد؟!

السيد المسيح الذي هو معين من ليس له معين، ورجاء من ليس له رجاء يحتاج إلى معونة من تلاميذه!! وقد "ارتجفت بشريته وانكشمت!!" وصار كقصة مروضة!! ليت إيلين هوايت تطلب المغفرة على هذا الأسلوب الذي تصف به "ملك الملوك، ورب الأرباب" (رو ١٩: ١٦) القوي القادر على كل شيء.

صحيح أنه اجتاز المعصرة وحده. ولكن ليس بمثل هذا العجز والرعب!! إنه لم يقصد به آلامه الشخصية.. آلام الصليب وما سبقه، ولا آلام العار والإهانة. فهو كان عالماً بكل ما يأتي عليه. وقد سبق وقال إنه سيصلب، وإنه سوف "يتألم كثيراً من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة، ويقتل وفي اليوم الثالث يقوم" (مت ١٦: ٢١). كل هذا كان معروفاً له، وقد صرح به.

أما قوله "نفسى حزينة جداً حتى الموت"، فكان يقصد بها حزنه من أجل منظر جميع خطايا البشرية مدد آدم إلى آخر الدهور كلها، هذه الواقعة أمامه، والتي كان عليه أن يحملها..

إذن لم تكن الكأس هي كأس الصليب، ولا كأس الموت، بل بشاعة خطايا البشرية، بكل نجاستهم وكل زلاتهم وتجديفاتهم.. من أجل هذه البشاعة كان حزينا.

ولكن لا خوف على الإطلاق من الموت. فإنه لهذا قد جاء: وعن هذا قال "أنا أضاع نفسي من ذاتي" إنه جاء "لكي يطلب ويخلص ما قد هلك" (لو ١٩: ١٠). وطريق خلاص البشر أن يموت عنهم، وأن يدفع الثمن عنهم. وكما قال اشعيا النبي "كلنا كفتم ضللتنا. ملنا كل واحد إلى طريقه. والرب قد وضع عليه إثم جميعنا" (أش ٥٣: ٦). وهكذا "أحصى مع أئمة. وهو حمل خطية كثيرين، وشفع في المذنبين" (أش ٥٣: ١٢).

لهذا يا أخوتي عندما تذكر هذه الكأس في أسبوع الآلام، إنما يذكر كل منا خطاياء، فهي جزء من انتظارات التي كانت تملأ تلك الكأس.. فهي ليست آلام الصليب، بل بشاعة الخطايا.

والعجيب أن (ببب) الأذنتست تقول "كانت يد ذلك المتألم ترتعش وهي تمسك بتلك الكأس". وعبرة "ترتعش" هي كلام من الخيال غير لائق بعظمة المسيح وقوته..

البَابُ السَّابِعُ

السَّبْتِيُّونَ الْأَدْفَنْتُسْت

بَقِيَّةُ الْأَخْطَاءِ الَّتِي وَرَدَتْ
فِي كِتَابِ مَشْنَهَى الْأَجْيَالِ

شكّه فى قيامته!!

نتجراً (نبية الإدفتنتست) فتقول فى ص ٧١٤:

ولم يستطع المخلص أن يخترق ببصره أبواب القبر. ولم يصوّر له الرجاء أنه سيخرج من القبر ظافراً، ولا أخبره عن قبول الآب لذبيحته!! وهما خيل لها أمران:

شك السيد المسيح فى قيامته! وشكّه فى قبول ذبيحته!

، تعتبر أن السبب فى هذا هو يأسه! فتقول:

"ذهل الملائكة وهم يرون عذابات المخلص ويأسه!!

وعجيب أن تصف الرب باليأس، واليأس ضد الايمان! والسيد المسيح كان يعلم أنه سيقوم من الموت فى اليوم الثالث. وقد أعلن ذلك مراراً لتلاميذه. فيقول الكتاب:

"من ذلك الوقت ابتداء يسوع يظهر لتلاميذه أنه ينبغى أن يذهب إلى اورشليم، ويتألم كثيراً من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة، ويُقتل، وفى اليوم الثالث يقوم" (مت ١٦: ٢١).

وليس فقط التلاميذ، بل كان قد أخبر النسوة أيضاً بقيامته.

وهكذا فإن الملاكين اللذين ظهرا للنسوة حاملات الطيب عند القبر، قالاً لهن "لماذا تطلبن الحى بين الأموات؟! ليس هو هنا، لكنه قام. أنكرن كيف كلمن وهو بعد فى الجليل قائلاً إنه ينبغى أن يُسلم ابن الإنسان فى أيدي أناس خطاة، ويصلب وفى اليوم الثالث يقوم" فتذكرن كلامه" (لو ٢٤: ٥-٨).

فخيال إيلين هوايت عن شك المسيح فى قيامته لا يوافق تعليم الإنجيل، ولا يوافق شخصية المسيح وطبيعته اللاهوتية.



شكّه فى قبول ذبيحته!!

كيف يُعقل أن يشك فى قبول الآب لذبيحته، بينما الآب هو الذى أرسله لهذا الغرض ولأنه "هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد، لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون

له الحياة الأبدية" (يو ٣: ١٦). ويقول الرسول في ذلك "في هذا هي المحبة: ليس أننا نحن أحبنا الله، بل أنه هو أحبنا، وأرسل ابنه كفارة لخطايانا" (١يو ٤: ١٠).

الآب ابن أرسله، "وسر أن يسحقه بالحنن" (أش ٥٣: ١٠) فكانت ذبيحته موضع سرور الآب، كمحرقة سرور للرب (١٧).

ولكن إيلين هوايت تتخيل عكس هذا التعليم الإنجيلي! فنقول "اليأس صور أنه لا يخرج من القبر، وإن الله لا يقبل ذبيحته!!" خيال نسائي لا يتفق مع قوة المسيح ومجده..

ونقول أيضا عن شكه في قبول الآب لذبيحته ص ٧٤٨:

رفض يسوع قبول الولاء من أتباعه حتى أيقن أن الآب قد قبل ذبيحته!!

فمن قوله لمريم المجدلية لا تلمسيني لأنني لم أصعد بعد إلى أبي" (يو ٢٠: ١٧)، نقول إنه "رفض الولاء منها حتى ما يتأكد أن الآب قبل قبل ذبيحته!!"

وأبصا من جهة الصعود في ص ٧٨٧، ٧٨٨:

نقول "هناك العرش وقوس قزح، وهناك الكاروبيم والسارافيم، والملائكة مجتمعون.. إلخ.. جميعهم هناك للترحيب بالفادي. إنهم يتوقون للاحتفاء بنصرته ولتمجيد مليكهم.. غير أنه يشير عليهم بالتنحي جانبا. لم يأت الوقت بعد. أنه لا يستطيع أن يلبس إكليل المجد أو ثوب الملك. حينئذ يقترب من الآب.. وما زال ينتظر إلى أن يتأكد من قبول ذبيحته!"

✠ ✠ ✠

كل ما نقوله (نبية الألفنتست) في هذا المجال، هو مخالف لما ورد في الإنجيل المقدس:

✠ فقد قبل السيد المسيح ولاء المريميتين عند القبر، إذ تقدمتا وأمسكتا قدميه وسجنتا له" (مت ٢٨: ٩).

✠ كذلك فقد قبل الولاء من تلميذه توما، بعد لمسه أماكن حروجه، إذ قال له توما ربّي وإلهي" (يو ٢٠: ٢٨).

✠ كذلك قبل الولاء من تلميذه بطرس عند بحر طبرية، حينما قال له بطرس "أنت يارب تعلم كل شيء. أنت تعرف أنني أحبك" (يو ٢١: ١٧).

✠ أما ما تخيلته إيلين هوايت عما حدث في السماء، فهو ضد قول الكتاب "تسجد له كل ملائكة الله" (عب ١: ٦).

كذلك إفتراض الشك في عدم قبول الله لدبيحة ابنه، هو ضد المنطق والواقع للأسباب الآتية:

✠ لو شك في قبول ذبيحته، كيف كان يمكنه أن يخرج من القبر المعلق، أو يدخل على التلاميذ والأبواب مغلقة (يو ٢٠: ١٩).

ولو شك في قبول ذبيحته، كيف كان يمكنه أن يقول للتلاميذ: "كما أرسسني الأب رسلكم هنا" ثم ينجح في وحوهيم ويقول لهم "أقبلوا الروح القدس. من غفرتم خطاياهم تُعفّر نه." (يو ٢٠: ٢١ - ٢٣).

✠ إن عبارات الشك، واليأس حينما ننسب إلى السيد المسيح - تكون لونا من التجديف عليه..

✠ ✠ ✠

إلهي لماذا تركتني :

إلين هوابت تعتبر هذه العبارة التي صدرت من السيد المسيح، عبارة بأس. وهي صرخة تدل على انفصاله عن الأب (ص ٧١٤)!!

إن السيد المسيح لم ينفصل عن الأب، ولا انفصل عن لاهوته الشخصي. فهذا ضد قوله "أنا والأب واحد" (يو ١٠: ٣٠). وأيضاً ضد قوله "أنا في الأب، والأب في" (يو ١٤: ١٠). كذلك لو انفصل عن لاهوته، لأصبحت كفارته لا تكفي لمعفرة جميع الخطايا لجميع الناس في جميع العصور. فهذه الكفارة غير محدودة، سببها اتحاد باللاهوت.

ليس كما تقول إلين هوابت في ص ٦٨٨ : "ولكن الله تألم مع ابنه! كلا، فإن تألم اللاهوت هرطقة. ولكر ناسوت المسيح تألم فيما هو متحد باللاهوت، دون أن يتألم اللاهوت.

أما إلين هوابت فتقول عن السيد في وقت الظلمة ما بين الساعة السادسة والتاسعة: "كانت تلك الظلمة رمزاً للعذاب والرعب اللذين كانا يضعطان على قلبه. وصرخ وقال إلهي إلهي لماذا تركتني. وسمعوا صرخة اليأس التي نطق بها" (ص ٧١٤، ٧١٥).

✠ ✠ ✠

إن السيد المسيح في قوله إلهي لماذا تركتني، كان ينيب اليهود إلى المزمور ٢٢ الذي يبدأ بهذه العبارة، وهو مزمور يركز على أحداث آلامه بتفصيل شديد!

يكفى ما ورد فيه "جماعة من الأشرار اكتتفتنى. تقبوا يديّ ورجليّ وأحصوا كل عظامي.. يفتسمون ثيابي بيهم، وعلى قميصي يقرعون" (مز ٢٢: ١٦-١٨).

إن داود لم يحدث له شيء من هذا، ولكنها آيات كتبت بالوحي عن الام المسيح، لو أنها تدرست فيها بعمق.



كذلك ذكر السيد المسيح هذه العبارة، ليثبت أن اللاهوت لم يمنع الألم عن الناسوت في وقت الصلب.

لأنه لو حدث ذلك، لكان الصلب يعبر الآلام مجرد شكليات خارجية، لا يمكن أن نسميها كفارة عن خطايانا.. لأنه في الكفارة قد تألم عنا، ودفع الثمن عنا.

فمعنى تركنتي التي قالها السيد أثناء صلبه، معناها تركنتي للألم، وليس معناها تركنتي أي انفصلت عني.

ومعناها أن السيد المسيح لم يستخدم لاهوته من أجل راحة ناسوته. وهذا مبدأ سلك به طول فترة تجسده على الأرض..



أخطاء أخرى :

من جهة قول الرب للصّ "اليوم تكون معي في الفردوس" (لو ٢٣: ٤٣). هذه يتفق فيها الأنغليست وشهود يهوه معاً، بمفهوم واحد. وهو أنه لا دخول إلى الفردوس قبل يوم القيامة، وأن نفس الإنسان تموت مع الجسد، فلا يحس ولا يشعر بشيء بعد موته إلى يوم القيامة.

فهم لم يؤمنوا أن اللص قد دخل الفردوس، بل هو قد مات كله (روحاً وجسداً). وأنه - حسب وعد الرب - سوف يدخل إلى الفردوس. ولكن متى؟!.. حينما تأتي الساعة..!!

وهم يكتبون الآية هكذا "أقول لك اليوم: تكون معي في الفردوس".

وتقول إيلين هوليت في كتابها (مشتبهى الأجيال" ص ٧١٣):

"إن المسيح لم يعد ذلك اللص بأنه سيكون معه في الفردوس في ذلك اليوم. فهو نفسه لم يذهب إلى الفردوس في ذلك اليوم. لقد رقد في القبر. وفي صباح يوم القيامة قال لم أصدق بعد إلى أبي!!"

حقاً إن جسد المسيح رقد في القبر. ولكن ماذا عن روحه ومادا عن لاهوته؟ يقول الكتاب إنه "ذهب إلى أقسام الأرض السفلى" وأنه "سنى سبياً وأعطى الناس عطايا" (أف ٤: ٩، ٨). حيث بشر الراقدين على رحاء، وفتح باب الفردوس، وأدخل أبناء العهد القديم معهم النص إلى الفردوس.



نقول إيلين هوابت تعقيدتها في تقدير يوم السبت إن السيد المسيح قام بعملية الفداء وتآلم يوم الجمعة، ثم استراح في القبر في اليوم السابع!! ونقول لها إبه كان يعمل في هذا اليوم أيضاً بروحه ولاهوته: في فتح الفردوس، وتشير الأبرار وإدخالهم هناك..



نتكلم عن قيامة المسيح في ص ٧٤٣ فنقول: "وعندما سمع صوت الملاك العظيم أمام قبر المسيح قائلاً إن الآب يدعوكم، خرج المخلص من القبر؟!" وهذا أيضاً كلام خيالي لم يرد ذكره في الأناجيل. والسيد المسيح قام بإرادته، وليس بدعوة من ملاك..



في ص ٧٤٠، ص ٧٤٢ نتحدث عن رؤية الحراس لقيامة الرب! فنقول "قلما رأى حراس الرومان الملائكة والمخلص الممجد، غشى عليهم وصاروا كأموات". والحقيقة أنهم لم يروا قيامة السيد المسيح التي تمت في وقت لم يعرفه أحد. ولكن لما جاء الملاك، ورفع الحجر عن فم القبر، لكي يرى النسوة القبر فارغاً، وفي ذلك الوقت حدثت رلزلة عظيمة. "وكان منظر الملاك كالبرق، ولباسه أبيض كالثلج. فمن خوفه ارتعد الحراس وصاروا كأموات" (مت ٢٨: ٢، ٣)... ولكن الحراس لم يروا القيامة. ولكن إيلين هوابت تقول إنهم شهدوا لقيامة المسيح. إنهم شهدوا للقبر الفارغ، ولم يروا الرب في قيامته.



ما أكثر الأخطاء في كتاب "مشتهى الأجيال"! وما أكثر للخيال الذي يُصوّر كأنه حقيقة! بينما يتنافى مع حقيقة ما يرويه الكتاب. كما أن إيلان هوابت تصوّر المسيح كشخص عادي مجرد عن لاهوته.

البَابُ الثَّامِنُ

السَّبْتِيُّونَ الْأَدْفَنْتُسْت

يُؤْمِنُونَ

أَنْ النِّعِيمَ الْأَبَدِيَّ

سَوْفَ يَكُونُ عَلَى الْأَرْضِ

إدعائهم :

كتابهم [الكتاب يتكلم] يقول فى باب (وطن المفدين):

يستشهد بما ورد فى المزمور "السماوات سموات للرب. أما الأرض فأعطاها لبني آدم" (مز ١١: ١٦). ويرى أن الله قد أعطى الإنسان هذه الأرض، لكي يعيش فيها إلى الأبد. ولكن الشيطان اغتصب الأرض وادّعى ملكيتها فى تجربته مع السيد المسيح على الجبل (مت ٤: ٨، ٩) (لوق ٤: ٥، ٦). والله من محبته، شاء أن يعيدها إلى الإنسان!! طبعاً الشيطان كاذب فيما ادعاه. فهو لا يملك الأرض، ولا يملك أن يعطيها لمن يشاء..



ولكن السبتيين يؤكدون أن الأرض ستكون للإنسان فى الأبدية مستدين إلى ما ورد فى وعد الله لأبينا إبراهيم بعد اعتزال لوط عنه. إذ قال له: أرفع عينيك، وأنظر من الموضع الذى أنت فيه شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً. لأن جميع الأرض التى أنت ترى، لك أعطيها ولنسلك إلى الأبد" (تك ١٣: ١٤، ١٥).

الرد عليهم :

ونرد على هذا فنقول: الأرض التى وعد بها الله أبانا إبراهيم فى العهد القديم هى أرض تفيض لبناً وعسلاً. فهل فى هذا الملكوت الأرضى المزعوم سنرجع إلى أرض تفيض لبناً وعسلاً؟! وهل هذا يتفق مع الأجسام الروحية التى ستكون لنا فى الأبدية؟! وفى سفر التثنية الذى اقتبس منه السيد المسيح رده على الشيطان (تك ٨: ٣) ورد "لأن الرب إلهك أت بك إلى أرض جديدة، أرض أنهار من عيون وغمار تتبع فى البقاع والجبال، أرض حنطة وشعير وكرم وتين ورمان، أرض زيتون زيت وعسل، أرض لا تأكل فيها خبزك بالمسكنة" (تك ٨: ٧-٩).

فهل هذه هي الأرض التي سوف نعيش فيها في الأبدية، حيث سيكون لنا أحسام روحية غير مادية، هذه التي قال عنها الرب "إن لحماً ودماً لا يقدرا أن يرثا ملكوت الله" (كو ١٥: ٤٩، ٥٠).



إن عبارة (إلى الأبد) تعني أحياناً ما لا نهاية، كما تعني فترة طويلة لها ما بعدها. ولذلك يقول عن الملائكة "أبد الابدين". أو أبد الأبد، أي أن تلك الأبد لها أمد فوقها.

إن ليست في كل مرة كلمة (الأبد) تعني مالا نهاية.

✱ خذوا مثلاً لذلك العبد الذي كان يستعبد ست سنوات ويُطلق في العام السابع. يقول الكتاب إن هذا العبد إذا كان لا يريد أن يُطلق وأراد أن يعيش معك "يقمه سيده إلى الله، ويقتب أذنه بالمتق، فيخدمه إلى الأبد" (خر ٢١: ٥، ٦). ومعنى هذا أن يخدمه كل فترة حياته، وليس معناها إلى مالا نهاية، لأنه بعد موته سوف لا يظل عبداً لمسيده، ولا سيده سوف يعيش إلى الأبد.



آية أخرى تفيد نفس المعنى، وهي قول حنة لم صموئيل، حينما أصعدته إلى جبل شيلوه، ليقدم هيكل الرب هناك طول حياته حسب نذرها - قالت عنه لرجلها "متى أطمع الصبي، أتى به ليتراءى أمام الرب، ويقم هناك إلى الأبد" (اصم ١: ٢٢). ولم تقصد طبعاً إلى أبد الدهور. بل لما سلمته لعالى الكاهن قللت له عنه "أعطاني الرب سؤلى الذى سألته من لدنه. وأنا أيضاً قد أعترته للرب. جميع أيام حياته هو عارية للرب" (اصم ١: ٢٧، ٢٨).

إن عبارة إلى الأبد هنا تعنى طول أيام حياته..



✱ آية أخرى بنفس المعنى، وهي قول الرب لدود النبي "إن حفظ بنوك عهدى وشهادتى التى أعلمهم إياها، فبنوهم إلى الأبد يجلسون على كرسيك" (مز ١٣٢: ١٢). هذه أيضاً تعنى مدة محدودة ولا تعنى إلى دهر الدهور..

✱ مثال آخر عن دانيال النبي - بعد أن ألقوه فى جب الأسود أتى الملك داريوس باكراً عند الفجر، وذهب مسرعاً إلى جب الأسود، ونادى دانيال بصوت أسيف وقال له: يا

دانيال يا دانيال عبد الله الحي، هل إلهك الذي تعبدته دائماً قدير أن ينجيك من جب الأسود؟ فأجابه دانيال قائلاً "يا أيها الملك، عش إلى الأبد. إلهي أرسل ملاكه وسد أفواه الأسود" (دانيال: ٢١، ٢٢). فهل طلب دانيال أن يعيش للملك داريوس إلى أبد الدهور؟! كلا، بل أن يعيش حياته في سلام..

✽ بنفس المعنى تماماً كان حديث بششع مع داود الملك زوجها، حينما ذكرته بوعده أن يحلفه على الملك سليمان ابنها، فحلف لها داود بأن سليمان سيملك بعده ويجلس على كرسيه. حينئذ "خرت بششع على وجهها إلى الأرض وسجدت للملك، وقالت: ليحيى سيدى الملك داود إلى الأبد" (١مل: ١: ٣١). فهل كانت تعنى أن يحيا داود إلى أبد الدهور؟ كلا طبعاً.. وهل عاش داود هكذا أم مات ودُفن؟



✽ مثال آخر عن تلك المدينة التى عبد أهلها إلهة أخرى، وأمر الله أن تحرق بالنار وتُهدم "فتكون تلاً إلى الأبد لا تبنى بعد" (تث: ١٣: ١٦). فهل هناك تل خراب سيبقى إلى أبد الدهور" أم عبارة إلى الأبد هنا، تعنى ذلك العهد أو الزمن؟

من كل هذه الأمثلة فإن معنى قول الله لإبراهيم أن يعطيه تلك الأرض ولنسله إلى الأبد! لا تعنى مطلقاً إلى أبد الدهور. لأنه يقف أمامنا وأمامها، قول الرب إن الأرض ستزول (مت: ٥: ١٨). ويقول سفر الرؤيا: إن السماء الأولى والأرض الأولى مضتا، والبحر لا يوجد فيما بعد (رؤ: ٢١: ١).

فهل من المعقول أن الله يعنا بملكوته أبدى فى أرض ستزول؟



فما هذا النعيم الأرضى الذى يؤمنون به، يرجعون إلى وعد الرب بقوله "يبنون بيوتاً ويسكنون فيها، ويفرسون كروماً ويأكلون ثمارها..". (اش: ٦٥: ٢١). وهذا الكلام كان وعداً للرابعين من السبى، وليس عن الحياة فى الأبدية! إنه مثال لإستخدام الآيات فى غير موضعها وفى غير مناسبتها...

فهل فى النعيم الأبدى سنجهد أنفسنا فى بناء بيوت، أم أننا سنجد كل شئ جاهزاً، كما قال السيد الرب "أنا ماضٍ لأعد لكم مكاناً" (يو: ١٤: ٢). ويقول الوحي الإلهي "لأننا نعلم

انه إن بعض بيت حيمتنا الأرضي، فلنا في السموات بناء من الله، بيت غير مصنوع بيد،
نُدَى" (٢كو ٥: ١). هدا ما وعدنا به الله. بيت في السماء، بيت غير مصنوع بيد، أبدى..
وليس أنت نبني لأنفسنا بيوتاً!!



ثم هل من المعقول أننا في الأبدية نغرس لأنفسنا كروماً. نأكل من أثمارها؟! وهل في
السماء كروم وثمار ومتع جسدية؟! أم فيها ما لم تره عين، ولم تسمع به أذن، ولم يخطر
على قلب بشر" (١كو ٢: ٩). وواضح أن الكروم والثمار لا ينطبق عليها هذا الوصف!
كما أن الأكل والشرب لا يتفق مع الأجساد الروحانية التي تتحول إليها أجساد المادية
في الأبدية (١كو ١٥: ٤٤، ٤٩).

يقول الكتاب "إن لحماً ودماً لا يقدران أن يرثا ملكوت الله" (١كو ١٥: ٥٠). إذن هذا
اللحم والدم، وهذه الكروم والثمار، سوف تزول كلها في الأبدية. لأننا سوف نكون
"كملائكة الله في السماء" (مت ٢٢: ٣٠).



إنه على الرغم من وعد الله لإبراهيم، فإنه - هو وكل قديسي العهد القديم - أقرروا
أنهم غرباء على الأرض. وقيل أنهم يبتغون وطناً أفضل، سماوياً (عب ١١: ١٣، ١٦).
وقيل عنهم أيضاً إنهم لم ينالوا المواعيد، بل نظروها من بعيد وصدقوها وحيوها
(عب ١١: ١٣). فإن كانوا سعداء بهذه الأرض، حسب وعد الله لإبراهيم، لماذا اشتبهوا
وطناً أفضل، سمائياً؟!

فإن كان قديسو العهد القديم يشتهون وطناً في السماء، فكم بالأولى في العهد الجديد
الذي كثرت فيه النصوص الإلهية عن ملكوت السموات، كما في (مت ٥)، (مت ١٣)،
(مت ٢٥). وقول الرب "افرحوا وتهللوا، لأن أجركم عظيم في السموات" (مت ٥: ١٢).
هل نقول له: لا يارب، نريد أجراً على الأرض، حيث نبني فيها بيوتاً ونغرس كروماً!!



يقول الرب "لا تكتنزوا لكم كنوزاً على الأرض.. بل اكنزوا لكم كنوزاً في السماء..
(مت ٦: ١٩، ٢٠). فماذا إن كنا بعد الموت لا نتمتع بالسماء، وكل كنوزنا في السماء

مجمدة. وكل النعيم الأبدى هو على الأرض؟! هل ننعم على كل ما كنزناه فى السماء؟!

✱ ✱ ✱

هناك أمر أهم من هذا كله. وهو أننا فى الأبدية نكون مع المسيح.

حسب قوله "إن مصيبت وأعدت لكم مكانا، اتى أيضا واخذكم إلى، حتى حيث أكون أنا، تكونون أنتم أيضا" (يو ١٤ : ٣).

وأيضا قوله للأب "أيها الأب أريد أن هؤلاء الذين أعطيتنى يكونون معى حيث أكون أنا، لينظروا مجدى الذى أعطيتنى.." (يو ١٧ : ٢٤).

فلو كان النعيم الأبدى على الأرض، سيكون السيد المسيح معنا على الأرض؟! وهل سننظر مجده على الأرض؟! إنه أمر غير معقول..

وهل كل آمالنا ورغباتنا فى السماء سوف نفقدها بهذا النعيم الأرضى؟! وماذا عن قول القديس بولس الرسول "ثقف ونسرع بالأولى أن نتغرب عن الجسد، ونستوطن عند الرب" (١كو ٥ : ٨). ولم يقل نستوطن على الأرض..

✱ ✱ ✱

إن السببيين - حينما ينادون بالملكوت الأرضى والنعيم الأبدى على الأرض، إنما يخيبون آمال الأبرار فى السماء، وينكرون كل ما قاله الكتاب عن ملكوت السماوات. وهم يشبهون فى ذلك شهود يهوه.

بل هم أسوأ من شهود يهوه الذين يقولون إن (القطيع الصغير) سيكون فى السماء (أى-الـ ١٤٤ ألفاً). والباقيون فى النعيم الأرضى!

وهم أيضاً بخدعون أنفسهم، لأنهم فى كتابهم يذكرون ما ورد فى (رؤ ٢١ : ٢٣، ٢٤) عن اورشليم السمائية. فهل اورشليم السمائية مسكن الله مع الناس، ستكون هى أيضاً على الأرض؟! حينئذ ماذا ستكون الأرض؟!

الباب التاسع

السبتيون الأدفنتست

ينادون

بثلاثة مَجِيَّات للسيد المسيح

على الرغم من أن السبتير الأدفنتست يتحدثون في كتاب إيمانهم عن "مجيئ المسيح الثاني" في رقم ٢٤ من "المعتقدات الأساسية"، إلا أنهم ينادون بثلاثة مجيئات للمسيح بعد التجسد!! وهذا جزء من التناقض الذي يميزون به للتغطية على أخطاء عقائدهم..

أما هذه المجيئات الثلاثة التي يؤمنون بها فهي:

- ١ - مجيئ المسيح إلى القدس السمائي سنة ١٨٤٤ لتطهير القدس.
- ٢ - مجيئ المسيح لأخذ الأبرار إلى السماء ليحكموا معه ألف سنة.
- ٣ - مجيئ المسيح ثالثة مع الأبرار إلى الأرض، ليسكنوا في الملكوت الأرضي، ولكي يقضى على الشيطان والأشرار في "الصراع العظيم".

معتقداتهم :

الخطأ الأول للأدبنتست هو تحديدهم موعداً لمجى المسيح. وهذا هو ما وقع فيه مؤسسهم ميلر Miller الذى أعلن سنة ١٨١٨م أن السيد المسيح سيأتى بعد ٢٥ سنة أى سنة ١٨٤٣ ثم عدلها إلى سنة ١٨٤٤م.

وقد حاول الاعتماد فى ذلك على نبوءة دانيال النبى (دا ٨ : ١٣ ، ١٤) أنه سيظل القدس والجند مدوسين ٢٣٠٠ صباح ومساء ثم يتبرأ القدس.

واعتبر أن اليوم فى النبوءة يمثل سنة، فتكون المدة ٢٣٠٠ سنة. وقال إنها تبدأ من سنة ٤٥٧ ق.م. حينما أمر أرثحسستا ملك الفرس برجوع السبى إلى اورشليم (حز ١٧ : ١١-٢٦). وحسب ٢٣٠٠ سنة من ٤٥٧ ق.م. فوصلت إلى سنة ١٨٤٣م الخاصة بتبرئة القدس (دا ٨ : ١٤).

ورأى أن تبرئة القدس تكون على يد المسيح فى مجيئه.

ولما لم يأت المسيح سنة ١٨٤٣، عدلوا إلى ٢٢ أكتوبر ١٨٤٤ (لاختلاف التقويم) ولم يأت المسيح. فحدث استياء عام حله حيرام أدyson H. Edson.



قال أدyson إنه بينما كان سائراً فى الحقول مع صديقه كروزير Crosiar رأى رؤيا وهى "أن الرب يسوع الكاهن العظيم قد دخل فى القسم الثانى من القدس (أى فى قدس الأقداس) ليقوم ببعض الإصلاحات قبل مجيئه إلى الأرض"، وشعر أن هذه الرؤيا هى استجابة لصلواته مع صاحبه.

وهكذا قال أدyson إن ميلر لم يخطئ فى حساباته، وأن المسيح قد جاء فعلاً سنة ١٨٤٤، ولكن إلى القدس السمائى.

وهكذا نبه الناس إلى أنه يوجد قدس سمائى، كما يوجد قدس أرضى. وأن السيد المسيح قد اجتاز من القدس السمائى إلى قدس الأقداس الذى فى السماء قبل مجيئه إلى الأرض. وأصبحت هذه عقيدة عند الأدبنتست...

فى سنة ١٨٤٦ نشر كروزير بحثاً قال فيه إن السيد المسيح يتم نفس العمل اللاهوتى الذى كان فى العهد القديم: إذ كان الكهنة يرشون دم الذبيحة فى القدس على الحجاب وعلى قرون مذبح البخور، ناقلين الاثام من الناس إلى القدس.

وفى يوم الكفارة العظيم (١٦٧) كان الكاهن العظيم (رئيس الكهنة) يدخل إلى قدس الأقداس، ويرش دم التيس المذبوح على كرسي الرحمة. وبعد أن يتبرأ القدس، كانت خطايا الناس توضع على رأس التيس الحى Scape goat (المسمى تيس عزازيل) الذى يُرسل إلى البرية.

ويرون أن تيس عزازيل الذى ستوضع عليه الخطايا يرمز إلى الشيطان. وأن الخطايا لم توضع عليه بعد. وعندما يحدث هذا، سوف يجئ المسيح إلى الأرض.

ويقول كروزير إن الكاهن العظيم كانت له خدمتان: الأولى هى الخدمة اليومية الخاصة بمغفرة الخطايا. والثانية هى الخدمة السنوية الخاصة بمحو الخطايا فى قدس الأقداس. وهاتان خدمتان تظهران فى عمل المسيح.

وأن عمل المسيح فى محو الخطايا بدأ فى 2٢ أكتوبر ١٨٤٤ عندما دخل إلى قدس الأقداس فى الهيكل السماوى.

وأصبح تعليم كروزير هو أيضاً تعليم أديسون، وجوزيف باتس (الذى نادى بعقيدة السبت)، ثم إيلين هوايت (نبية الأنفتست).



ردودنا على هذا المبحى :

١ - من الخطأ -لاهوتياً وكتابياً - تحديد موعد لمجئ السيد المسيح:

لقد قال السيد الرب لتلاميذه ورسله القديسين "ليس لكم أن تعرفوا الأرمنة والأوقسات التى جعلها الآب فى سلطانه" (أع: ١٤: ٧).

وقال أيضاً "وأما ذلك اليوم وتلك الساعة، فلا يعلم بهما أحد ولا ملائكة السموات، إلا أبى وحده" (مت: ٢٤: ٣٦).

وقال "اسهروا لأنكم لا تعلمون فى أية ساعة يأتى ربكم" (مت: ٢٤: ٤٢).

من هنا كان كل من يحدد موعداً لمجئ الرب، إنما يرتئى فوق ما ينبغي (رو: ١٢: ٣)، ويظن أنه يصل إلى العلم الذى لم يكن عند الرسل الإثنى عشر ولا ملائكة الله فى

للسماء!!..

لقد حدد ميلر سنة ١٨٤٤ ولم يأت المسيح. وحدد شهود يهوه سنة ١٩١٤ موعداً لمحى المسيح، وتم يأت. وظهر أن كل تلك التوقعات، إنما هي نبوءات كاذبة. وبالمثل كل من حددوا مواعيد أخرى لمجيئه.

✱ ✱ ✱

٢ - قولهم إن المسيح قد جاء إلى القدس السماوى، وأنه ظهر هذا القدس، كلام غير مقبول لاهوتياً وكتابياً..

فالكاتب لم يذكر مطلقاً أنه يوجد فى السماء قنس وقدس أقدس. وكذلك لا يوجد فى السماء ما يحتاج إلى تطهير وتبرئة. فالسماء كلها قنس. وخطايا الناس على الأرض لا تدين السماء وتحوجها إلى تبرئة وتطهير.

كذلك ما معنى أن السيد المسيح قد جاء إلى السماء سنة ١٨٤٤م؟! ليس هو موجوداً فى السماء كل حين؟!

بناء على ذلك، فإن ما ادعاه أديسون وكروزير، وألين هوايت بعدهما، وما أصبح عقيدة للأدفنتست كله كلام غير مقبول عقائدياً.

ولا يجوز أن العقائد تبنى على ما يدعيه البعض من الروى!!

٣ - المعروف أن مجئ المسيح ثنية سيكون مرئياً وظاهراً للكل، وليس خفيةً حسبما يقولون إنه جاء سراً إلى قنس سماوى!!

إن الكتاب يقول عن مجئ الرب "هوذا يأتى على السحاب، وستنظر كل عين والذين طعموه، وتتوح عليه جميع قبائل الأرض" (رؤ ١: ٧). فهل هذا ينطبق على رؤيا يدعى أديسون أنه رآها؟! أو ما إدعته إلين هوايت إنها رأت المسيح داخلاً فى القنس السماوى مكررة كلام أديسون!!

يقول الكاتب أيضاً عن مجئ الرب إنه يأتى فى مجد أبيه مع ملائكته" (مت ١٦: ٢٧). وإن "الرب نفسه بهتاف، بصوت رئيس ملائكة وموق الله، سوف ينزل من السماء" (١ تس ٤: ١٦). فهل ينطبق هذا كله، على ذلك المجئ السرى فى قنس سماوى؟! ✱ ✱ ✱

٤ - إن اعتماد ميلر على تفسير (دا ٨) أمر عجيب.

ذلك أن دانيال النبى العظيم، بعد أن رأى الرؤيا، وأمر الرب رئيس الملائكة جبرائيل

أن يفسرها لهم، وفسرها له، يقول هذا النبي في آخر الإصحاح "وأنا دانيال، ضعفت أياماً وطحلت، ثم قممت وباشرت أعمال الملك. وكنت متحيراً من الرؤيا، ولا فاهم" (دا ٨ : ٢٧).

ولكن ميلر يدعى أنه فاهم ما لم يفهمه النبي العظيم!!

ويحاول أتباعه أن يؤيدوه بروى يدعون أنهم رأوها!!

❖ ❖ ❖

٥ - إن مجئ المسيح الثانى سيكون للدينونة، وتكون معه القيامة العامة.

وليس لتطهير أو تبرئة القدس كما يدعون..

وليس لوضع الخطايا على رأس الشيطان (كما يسمونه عزازيل)..

الكتاب يقول "يأتى فى مجد أبيه مع ملائكته. وحينئذ يجازى كل واحد حسب عمله"

(مت ١٦ : ٢٧). ويشرح ذلك بالتفصيل فى (مت ٢٥ : ٣١ - ٤٦) حيث يقول "ومتى جاء

ابن الإنسان فى مجده وجميع الملائكة للقيامين معه، فحينئذ يجلس على كرسي مجده.

ويجتمع أمامه جميع الشعوب. فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعى للخراف من

الجداء. فيقيم الخراف عن يمينه، والجداء عن يساره.. إلى أن يقول "فيمضى هؤلاء إلى

عذاب أبدي، والأبرار إلى حياة أبدية".

❖ ❖ ❖

أظن بعد هذا أننا قد استوفينا الرد على موضوع مجئ المسيح السرى إلى القدس

السماوى (!!). ونفس المبتئين الألفنتست فى كتاب إيمانهم (الباب ٢٤) يؤيدون ما قلناه

(بتناقضهم المعروف).

غير أن هناك بعض نقاط هامة لابد أن نذكرها قبل للتعرض بالتفصيل لما يذكرونه

من مجئآت أخرى. وهذه النقاط هى:

❖ ما يسبق للمجئ الثانى، حسبما ورد فى (مت ٢٤ : ٢١، ٢٩).

❖ هدف المجئ الثانى بالنسبة إلى الأبرار والأشرار والشيطان.

❖ المجئ الأخير، (الصراع العظيم).

ما يسبق المجئ الثانى :

هناك أمور كثيرة تسبق مجئ المسيح. ولكننا فى مناقشة السنين سنعرض إلى نقطتين

هامتين فى ما يسبق المجئ الثانى وهما: الضيقة العظمى، والكارثة التى تحدث فى

الطبيعة للشمس والقمر والنجوم...

الضيقة العظمى :

يقول السيد الرب في علامات مجيئه:

"لأنه يكون حينئذ ضيق عظيم لم يكن مثله منذ ابتداء العالم إلى الآن، ولن يكون (مت ٢٤: ٢١). "لأنه يكون في تلك الأيام ضيق لم يكن مثله منذ ابتداء الخليقة التي خلقها الله إلى الآن، ولن يكون" (مر ١٣: ٢٠).

فما هو هذا الضيق العظيم، كما يعتقد السبتيون الأدفنتست؟

يقولون إن ذلك الضيق هو السلطة البابوية التي استمرت ١٢٦٠ عاماً!!

وهذا واضح في كتاب إيمانهم (فصل ٢٤) عن معتقدهم في مجي المسيح الثاني. ويرون أن هذه المدة هي من أول سنة ٥٣٨ إلى سنة ١٧٩٨ التي أسر فيها البابا على يد الثورة الفرنسية وعلى في السجن "لأن حقبة الـ ١٢٦٠ سنة من الهيمنة البابوية بلغت نهايتها في سنة ١٧٩٨م مع أسر البابا [كتاب إيمان الأدفنتست السبتيين ص ٥٨٠]. وهذا الأمر غير معقول على الأقل للأسباب الآتية:

١ - إن أسر البابا كان حادثاً عارضة، ثم عاد إلى قوته، بل صارت له مملكة خاصة به هي الفاتيكان، وصار من رؤساء الدول. ولكنهم يقدمون هذا الزعم بسبب أصلهم البروتستانتي وعداوتهم التقليدية للكاتوليك..

٢ - السيد المسيح يقول عن الضيقة العظيمة إنها كانت قصيرة، وليست ١٢٦٠ عاماً. وهكذا يقول "ولو لم تقصر تلك الأيام، لم يخلص جسد. ولكن لأجل المختارين تقصر تلك الأيام" (مت ٢٤: ٢٢) (مر ١٣: ٢٠) فكيف تقصر تلك الأيام إن كانت قد بلغت ١٢٦٠ عاماً؟

٣ - مر عام ١٧٩٨ ولم تَلُكْ النهاية، ولم تعرف متى تأتي!! كما أن الأدفنتست عادوا في كلامهم عن أواخر الأيام.

وقالوا في كتاب إيمانهم (فصل ٢٤ فصل ٥٨٣) تحت عنوان (الانتعاش البابوية): "وفقاً لببوء الكتاب المقدس سنتلقى البابوية في نهاية الـ ١٢٦٠ سنة "جرحاً مميتاً، لكنها لن تموت (فصل ١٢). ويظهر الكتاب أن جرحها المميت سيبرأ، وستختبر البابوية تجديدًا كبيراً لنفوذها واحترامها (رو ١٣: ٣٠). وفي الوقت الحاضر ينظر الكثيرون إلى البابا قائدًا أدبيًا للعالم.. وهذا يظهر ما يقع فيه الأدفنتست من تناقض. كما يثبت أن ما قاله

عن الصيغة العظمى وموعدها لم يكن كلاماً سليماً..

٤ - أما الصيغة العظمى بمعناها الصحيح فهي الارتداد العام الذى يسبق المجئ
الثانى، حسبما ورد فى الرسالة الثانية إلى تسالونيكى.

حيث يقول بولس الرسول عن "مجيئ ربنا يسوع المسيح" إنه "لا يأتى إن لم يأت
الارتداد أولاً، ويستعلن اسن الخطية من الهلاك، المقاوم والمرتفع على كل ما يدعى إليها
و معبود، حتى انه يحل فى هيكل الله كاله، مظهرا نفسه انه الله الذى مجسده بعمل
الشيطان، بكل قوة وديانات وعجائب كاذبة، وكل خديعة الإنثم فى الهالكين (٢تس ٢: ٣-
١٠).

هذا الارتداد العظيم الذى يحدثه ضد المسيح هذا Anti Christ هو وقت الصيغة
العظمى.

هذه الصيغة العظمى التى قيل عنها أيضا فى سفر الرؤيا - عن الوحش - "وأعطى أن
يصنع حرباً مع القديسين ويغلبهم" (رؤ ١٣: ٧).

ليست هى إذن فترة من الهيمنة البابوية كما يدعون!!

٥ - كذلك فإن السيد المسيح قد قال عن الصيغة العظمى "لم يحدث مثلها منذ بدء
الخلق ولن يكون".

فهل تلك "الهيمنة البابوية" كانت أصعب من عصر الاستشهاد فى أيام المملكة
الرومانية، بكل قسوتها ومحاولتها إلغاء المسيحية؟!

وهل تلك الفترة ستكون أصعب من فترة الوحش وضد المسيح والارتداد العام؟!



ننتقل إلى النقطة الثانية من كلامهم عما يسبق المجئ ، ونعنى:

تزعزع قوات السماء :

قال السيد المسيح عما يسبق مجيئه مباشرة:

"ولوقت بعد ضيق تلك الأيام، تظلم الشمس، والقمر لا يعطى ضوءه، والنجوم تسقط
من السماء، وقوات السماء تتزعزع.. ويصرون ابن الإنسان أتيا على السحاب، بقوة
ومجد كثير" (مت ٢٤: ٢٩، ٣٠).

والعجيب أن الأنفست، يقولون إن ذلك كله قد حدث!! [أنظر كتابهم (الكتاب يتكلم من

ص ٣٣٠ - ص ٣٣٣) وأيضاً كتابهم (إيمان السنتيين الإذفتست من ٥٧٦ إلى ٥٧٩).
فيقولون إنه في يوم ١٩ أيار (مايو) ١٧٨٠ حدث طلام فائق الطبيعة على شمال القارة
الأمريكية.

وأنه في ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٨٣٣ انهمر وابل عظيم من اليلارك هو العرص
الأكثر شمولا الذي سحل رقما قياسيا في سقوط الأجرام السماوية . ول ذلك قد نكلم عنه
شهود عيان، وكتبت عنه بعض نوائر المعارف.

وطبعاً أنتم لا تزالون ترون الشمس في نورها، وكذلك القمر والنجوم، ولم ينته عمل
الشمس والقمر والنجوم.

وما كان يقصده السيد المسيح هو نهاية العالم "السما والارض تزولان" (مت ٢٤: ٣٥).
وما قاله يوحنا الرسول في رؤياه "رأيت سماء جديدة وأرضا جديدة. لأن السماء
الأولى والارض الأولى مضتا والبحر لا يوجد فيما بعد" (رؤ ٢١: ١).

وأيضاً ما قاله بطرس الرسول "سيأتى كلصر في الليل يوم الرب، الذي فيه تزول
السماء بصبحج، وتتحل العناصر محترقة، وتحترق الأرض والمصنوعات التي فيها"
(٢بط ٣: ١٠).

ليس الأمر إذن مجرد عوارض طبيعية عارضة مثل كسوف الشمس أحياناً، أو
حسوف القمر، أو تحرك بعض الشهب من مواضعها، حتى تبلى على ذلك عقيدة عن
نهاية العالم.

ومع ذلك منذ التاريخين الذين ذكرهما الإذفتست: سنة ١٧٨٠، وسنة ١٨٣٣،
ما زالت الأرض باقية بعد أكثر من مائتي عام!!

إذن هذا الكلام الذي قالوه عما يسبق المجئ الثاني، لم يكن صحيحاً، وإن كانوا لا
يزالون ينشرون عنه في كتبهم!!



يبقى علينا أن نراجع ما قالوه عما يفعله السيد المسيح في مجيئه الثاني.

الباب العاشر

السبتيون الأذفنتست

ينادون

بثلاثة مَجِيَّات للسيد المسيح

٢- غرض المَجْمُوع الثاني

١ - ليس هو ما يسمونه "ثُرنة" أو تطهير القدس السماوي. وقد قُمتُ بالرد على هذا الزعم الخيالي.

ليس صحيحاً ما قاله كرويز من أن عمل المسيح في محو الخطايا قد بدأ في ٢٢ أكتوبر ١٨٤٤ عندما دخل إلى قدس الأقداس في الهيكل السماوي.

ذلك أن محو خطايا البشر قد بدأ وتم على الصليب.

وإلا فما هو معنى الكفارة والفداء على الصليب، إن كان هذا الأمر قد تأخر حتى سنة ١٨٤٤ حتى يبدأ..

وهنا تبدأ مشكلة ما يدعونه عن تيس عزازيل.

تيس عزازيل ورمز :

ورد ذلك في سفر اللاويين إصحاح ١٦ في يوم الكفارة العظيم.

إذ يقول "يضع هارون يديه على رأس التيس الحي، ويقر عليه بكل ذنوب بني إسرائيل وكل سيئاتهم مع كل خطاياهم، ويحملها على رأس التيس، ويرسله بيد من يلاقيه إلى البرية. فيحمل التيس عليه كل ذنوبهم إلى أرض مقفرة (لا ١٦: ٢١، ٢٢).

إن الله يريد في يوم الكفارة العظيم أن يعلن حقيقتين.

١ - أن الخطايا وضعت على ذبيحة حملتها، وسفك دمه، فتنت عقوبة الخطية بالموت. ويمثل ذلك تيس الخطية المذبوح (لا ١٦: ١٥، ١٦).

٢ - إن هذه الخطايا التي تم غفرانها بالذبيحة، ما عادت تُرى أو تذكر فيما بعد، وهذا ما ترمز إليه عبارة إلقائها في البرية في أرض مقفرة.

وهذا هو رمز تيس عزازيل، الذي يعني عزل هذه الخطايا تماماً عن الناس. وهذا ما يؤيده الكتاب المقدس بقوله:

(أر ٣١: ٣٤) "لأنى أصفح عن إثمهم، ولا أذكر خطيتهم بعد".
(كو ٤: ١٩) "الله كان فى المسيح مصالِحاً العالم لنفسه، غير حاسب لهم خطاياهم".
(مز ٣٢: ١) "طوبى للذى عَفَرَ إِثْمَهُ وَسَتَرَتْ خَطِيئَتَهُ طوبى للإنسان لا يحسب له الرب خطية".

(مز ٥١: ١) "ومثل كثرة رافاتك امحْ إثمى".
إن نتيجة الفداء هو غفران الخطايا، ومحوها، وأصبحت لا تُذكر فيما بعد، ولا تُحسب على الإنسان خطية. وهذا كله تم على الصليب.
ولكن السببيين يقولون إن عزازيل يرمز إلى الشيطان، الذى وضعت عليه جميع خطايا الناس، لأنه كان السبب فيها...!! وبهذا يصبح الشيطان هو حامل خطايا العالم، وليس المسيح!!

الرد.

السيد المسيح حمل خطايانا، لكى يتوب عنا فى حملها، ولكى يمحوها بدمه، فيُتمم حكم الموت عن هذه الخطايا.
وهكذا قيل عنه "هو كفارة لخطايانا، ليس لخطايانا فقط، بل لخطايا كل العالم أيضاً" (يو ٢: ٢) لذلك هو الشفيع فى البشر.

وقيل عنه أيضاً "هوذا حمل الله الذى يرفع خطايا العالم" (يو ١: ٢٩).
وقيل "مُتبررين مجاناً بنعمته، بالفداء الذى ببسوع المسيح، الذى قدمه الله كفارة بالإيمان بدمه لإظهار بره، من أجل الصفح عن الخطايا السالفة" (رو ٣: ٢٤، ٢٥).
وهذه العقيدة يؤمن بها المسيحيون فى العالم كله.

والشيطان لا عمل له فى الفداء، فما معنى حمله للخطايا.
هل لكى يموت بها؟! إنه تحت حكم الموت من غيرها. وله من الخطايا ما لا يحتاج إلى زيادة!

ثم أن السيد المسيح حمل خطايانا من أجل محبته لنا، ونحن ندين له بهذا الحب. نحبه لأنه أحبنا قبلاً (يو ٤: ١٩).

أما الشيطان فهو العدو الأول لجنس البشر. فبأى شعور يحمل هذه الخطايا؟! ولأى سبب!!

إن عقيدة السبتيين الألفتمست فى رمز (تيمس عزازيل) هى غير مقبولة من أحد على الإطلاق.



الحكم الألفى :

يرى الألفتمست السبتيون أن السيد المسيح فى مجيئه الثانى يأخذ الأبرار (الأحياء منهم والمقامين من الأموات). ويصعد بهم إلى السماء، فيحكمون معه ألف سنة.

[أنظر كتابهم: إيمان الألفتمست السبتيين ص ٦١٩- ص ٦٢٩].

وهذا الاعتقاد ضد كل اعتقادات البروتستانت فى أن الحكم الألفى يكون على الأرض، وليس فى السماء.

ونحن لا نؤمن بحكم ألفى سواء فى السماء أو على الأرض. لا على الأرض، لأن السيد المسيح قال صراحةً مملكتى ليست من هذا العالم (يو ١٨: ٣٦). ولا حكم ألفى فى السماء، لأن حكم الرب فى السماء لا يقاس بالسنين، وإنما هو بلا حدود، ليس لملكه انقضاء. وإن كان الحكم الألفى هو للأبرار، فماذا يفعلون فى حكمهم هناك؟ ومن الذين سيحكمونه فى السماء؟

يقول السبتيون فى كتابهم ص ٦٢٣ عن الحكم الألفى "إن الله يريد من أولئك الذين وهبهم الحياة الأبدية، أن يكونوا على ثقة تامة بقيادته. ولذلك سيكشف لهم أعمال رافته وعدله أى أنه سيكشف لهم لماذا سيهلك الأشرار؟ وكيف صبر عليهم؟ ويجب على أى سؤال.

ونتيجة ذلك يقولون عن الأبرار (ص ٦٢٤) "فهم سينتخبون من جدية العناية الإلهية وصبرها على الخطاة الهالكين مما يدعو إلى مرضاتهم الأبدية. وسيدركون مدى الطيش والعناد اللذين أبادهما الخطاة بازديادهم محبة الله ورفضها".

فهل هذا الأمر يستدعى ألف سنة من الزمان؟ إن الله يمكنه أن يطلعهم على كل شئ فى لحظات.. ولعل هذا ما يجعلنا ندرك معنى ما نقوله بدعة إن يوم الدينونة سيكون ألف سنة!!

ثم هل هؤلاء الأبرار فى شك من عدالة الله فى معاقبة الأشرار، حتى يشرح لهم أخطاء أولئك، على طول ألف سنة...

وهل ستكون هذه الألف سنة فترة نعيم فى السماء، بينما ليس فيها سوى الإطلاع على الشرور والنجاسات، التى يقول الكتاب عن بعضها إن "ذكرها أيضاً قبيح" (أف: ٥: ١٢).



يقولون أيضاً عن الألف سنة، أن السيد المسيح فى مجيئه: فيما يصعد معه الأبرار إلى السماء فإن الأشرار الأحياء وقتذاك يهلكون. وحسب تعبيرهم "أعداء المسيح يُذبحون". ويقولون "وعند المجئ الثانى، سيفزل المسيح من السماء مع جيوشه منتظياً حصاناً أبيض.. وسيضرب أمم العالم المتمردة. وبعد أن يدمر الوحش والننى للكذاب، ستموت (البقية) من أتباع الشيطان ولن ينجو أحد" (ص ٦٢٠).

ويدعون إن نتيجة ذلك أن تصبح الأرض مقفرة.

فيقولون "منذ أن يصعد الأبرار ليكونوا مع الرب، ويكثر الأشرار عند ظهوره، تظل الأرض مدة من الزمن خالية من البشر" (ص ٦٢٠) ويشيرون إلى عبارة الأرض خربة وخالية فى (تك: ١: ٢).

تقييد الشيطان :

ويكون الشيطان فى تلك الفترة مقيداً وبلا عمل!!

يقولون "تحبس إبليس فى الأرض، ويقيد بسلسلة من الظروف. فيما أن الأرض خلو من أى حياة بشرية، لا يجد الشيطان من يجربه أو يضطهده فهو مقيد بمعنى افتقاره إلى شئ ما يعمل!!

إن الشيطان مقيد، منذ اللقء ونعم العهد الجديد.

قال الرب "رأيت الشيطان ساقطاً مثل البرق من السماء" (لو: ١٠: ١٨). وقال عن الشيطان "إن رئيس هذا العالم قد دين" (يو: ١٦: ١١).

وهكذا أصبح الشيطان مقيداً منذ الصليب. وكيف كان ذلك؟ بالطبيعة الجديدة التى أعطيت للإنسان "هوذا الكل قد صار جديداً". يسكنى روح الله فى الإنسان (١كو: ٣: ١٦)، بالموهب للكثيرة التى نالها بالمعمودية والأسرار المقدسة.

ولم يعد للشيطان قداراً على ما كان يقطه قديماً..

زالت قوته التى أخضع بها العالم القديم فى تعدد الآلهة وفى عبادة الأصنام. حتى كان

قليلون هم الذين يعبدون الله بعيداً عن الوثنية؟

مثال ذلك: مر وقت كان فيه العالم وثقياً، ما عدا شعب الله إسرائيل. ولكن لما تأخر موسى مع الله على الجبل، صنع هؤلاء أيضاً عحلاً ذهبياً وقلوا: هذه آلهتك يا إسرائيل التي اصعدتك من أرض مصر" (خر ٣٢: ٤). وكأنه في ذلك الوقت لم يكن هناك سوى ثلاثة أشخاص يعبدون الله: موسى على الجبل، ويسوع بن نون، وكالب بن يوسف على الأرض.. هكذا كان الشيطان في القديم، لكنه الآن مقيد.

ولعل البعض يسأل: وكيف يكون الشيطان مقيداً، والذين يعبدون الله بالملايين، ويوت الله مملوءة بالمصلين؟!

نقول: إن كلمة (مقيد) لا تعني أنه لا عمل على الإطلاق، وإنما تعني إنه لي له الحرية الكاملة في العمل.. إنه مازال يعمل - وهو مقيد - ويسقط كثيرين، ولكنه ليس في قوته التي كانت له في عصر عبادة الأصنام، بل هو مقيد.

أما كون الشيطان بلا عمل على الإطلاق، فهذا أمر غير معقول.

إنه يمكن أن يخطئ حتى وهو وحده، أو مع جنوده الشياطين.

✱ ✱ ✱

وماذا بعد الألف سنة؟ سيحل الشيطان من سجنه، ويخرج ليضل الأمم" (رو ٢٠: ٧،

٨) هكذا يقول الكتاب. ولكن أين هي الأمم التي سيضلها الشيطان وقتذاك؟ بينما الألف سنة

السبتيون يقولون إن الأرض خربة وخالية، وليس من إنسان يجربه الشيطان!

هنا يقول السبتيون إنه بعد نهاية الألف سنة، ينزل الأبرار من السماء، إلى الأرض،

ليسكنوا في أورشليم السماوية. ثم سيقوم الأموات كلهم، فيكون منهم الشيطان جيشاً

يحارب أورشليم السماوية والساكين فيها. وهذا هو الصراع العظيم.

فكيف أن الأبرار بعد ألف سنة في السماء، ينزلون إلى الأرض. هل هذه عقوبة لهم: أن

يحرّموا من السماء وينزلوا إلى الأرض؟!

ثم كيف يكون هناك حرب ضد أورشليم السماوية؟!

البَابُ الحَادِي عَشَرَ

السَّبْتِيُّونَ الْأَدْفَنْتُسْت

لَا يُؤْمِنُونَ بِحَيَاةٍ بَعْدَ الْمَوْتِ

(الْإِنْسَانُ كَالْحَيَوَانِ)

بدعتهم :

هم مثل شهود يهوه يرون إن الخلود عبارة عن بدعة شيطانية أخذت بها جميع الأديان والبدعة أنت لما الشيطان قال "لن تموت" أى تحلوا فى نظرهم.. إذا هى بدعة من الشيطان.

ما يرونه إن الإنسان هو مخلوق مائت بطبيعته كما ورد عن القيامة فى (١كو ١٥). يلبس المائت عدم الموت، ويلبس الفاسد عدم قساد" وطبعاً كلمة المائت يقصد بها حياته الأرضية أى القابلة للموت.

وأهم ما سنعتمد عليه فى هذه البدعة كتابهم هذا "ما وراء الموت" يقولون فى صفحة ٢٥: "ليس الموت تعديلاً بطراً على الحياة وليس هو استمرار للحياة، وفى حالة أخرى وليس هو تحريراً من قيد الجسد إلى حياة أوفر ليس الموت بالحياة الشقية، ولا بالحياة الهائلة. الموت هو الانقطاع التام عن الحياة وأسبابها.

الموت لا يعنى بحال الذهاب إلى النعيم أو الجحيم. الموت لا يعنى الذهاب إلى المطهر أو إلى أى مكان آخر إنما يعنى الموت انقطاع الحياة.

ويرون أن انقطاع الحياة هو للنفس والجسد معاً. فالجسد والنفس يموتان موتاً نهائياً بحيث أن الإنسان عندما يموت لا يحس ولا يشعر ولا يسمع ولا يفهم ولا تكون فيه أى مظاهر من مظاهر الحياة، إنما يفقد الوعي تماماً مثلما يقولون "النفس هى نسمة الحياة". فيقولون الوعي والإدراك إنما ينشأ من اتحاد نسمة الحياة والجسد المجهول من تراب الأرض وإنه لم يكن نسمة وعى وإدراك فى الجسد أو فى نسمة الحياة قبل أن يتحدا معاً.

كل عوامل الشعور والإدراك تبطل فى الحال (الموت يعنى) ومادام الوعي والإدراك يتوقفان عن الاتحاد. فيستتبع ذلك أنه حين ينفصل النفس عن الجسد فإن الوعي ينعدم ورأيهم فى هذا إن عدم الإدراك هذا يستمر إلى يوم القيامة فحينما يأتى

يوم القيامة وتعود النفس للاتحاد بالحسد يعود الإدراك مرة أخرى.

تشبه بالكهرباء قطب موجب وقطب سالب طالما هما منحدين توجد كهرباء لو انفصلا لا توجد كهرباء. ويرون أن فترة الموت فترة الحياة على الإطلاق طبعاً هذا الكلام يتبعه أمور أخرى.

إذا لا يوجد شيء اسمه صلة ولا شفاعاة بالقدسين. البروتستانت يقولون لا يوجد شفاعاة بالقدسين لأنه لا يوجد شفيع إلا المسيح وحده ولا واسطة بين الله والإنسان. لكن السببيين يقولون إبه لا شفاعاة لأن القدسين بموتهم لا يحسون ولا يستعرون ولا يدركون ولا يسمعون.. إذن تكلم من؟! ولا حياة لمن تتأدى.

بالتالي ينفي ظهورات القديسين ويقولون أنها من أعمال الشيطان. ويقولون إن ظهورات العذراء التي تكلمتم عنا كلها من عمل الشياطين. فمثلاً لما ظهرت العذراء في الزيتون كانت المعجزات - في نظرهم - من عمل الشيطان، ومعجزات الشفاء من عمل الشيطان. النور الباهي الذي ظهر على القبة والصليب من عمل الشيطان! النهضة الروحية التي حصلت كانت أيضاً من عمل الشيطان!! ولكن هكذا يقولون. وطبعاً لا يؤمنون بتحضير الأرواح ونحن لا نؤمن بتحضير الأرواح، ولكن هم يقولون لا تقدرون لأنه لا يوجد أرواح فمن أين سنأتي بها؟

الرد عليهم :

اعتقادهم هذا هو تحدى لمشاعر الناس لأن معناها إن أقرباءهم وأحباءهم الذين ماتوا لا يشعرون بهم ولا يوجد شيء يربطهم بهم. طبعاً هذا شيء يتعب الناس. ندخل في موضوع الموت أولاً.

ربنا قال لأدم وحواء "يوم تأكلان من الشجرة موتاً تموتان" لكن آدم لم يمت إلا بعد ٩٣٠ سنة فما معنى الموت؟ هنا وينبغي أن نعرف أن الموت على أنواع: توجد أربعة أنواع من الموت.

١ - الموت الجسدي: وهو انفصال الروح عن الجسد.

٢ - الموت الروحي: انفصال الروح عن الله كما قال القديس أوغسطينوس لأن إذا كان الله هو الحياة "أنا هو الطريق والحق والحياة"، أنا هو القيامة والحياة" لما انفصل الإنسان عن الله بالخطية يكون قد مات موتاً روحياً بالخطية. لذلك يقول "كنا أمواتاً"

بالذنوب والخطايا" (أف ٢).

٣ - الموت الأدبي: الإنسان في حالة الخطية يفقد الصورة الإلهية التي خلق بها، على صورة الله ومثاله ونجد في الخطية يقول "ابنى هذا كان ميتاً فعاش ليس موت جسدى إنما بالخطية الموت الروحي والأدبي.

٤ - الموت الأبدى: أى الهلاك الأبدى الذى أنقذنا منه السيد المسيح بواسطة الصليب والفداء عندما قال الرب "موتاً تموتاً" يقول ذلك عن الموت الأبدى والروحي، وطردها من الجنة، لكن الموت الجسدى جاء بعد ٩٣٠ سنة، والموت الأبدى أنقذنا منه السيد المسيح لكن الأشرار يقعون فيه.



يقولون للأسف الشديد إن الإنسان كالحیوان تماماً وهذا تحدى لمشاعر الناس وكيف كالحیوان؟

يقولوا إن سليمان الحكيم فى سفر الجامعة "لأن ما يحدث لبنى البشر يحدث للبهيمة وحادثة واحدة لهم موت هذا كموت ذاك ونسمة واحدة لكل يذهب كلاهما إلى مكان واحد كان كلاهما من التراب وإلى التراب يعود كلاهما" طبعاً سليمان يتكلم فى الموت وليس بعد الموت.

فى حالة الموت شئ واحد يحدث للثنين موت هذا كموت ذاك، ولكن بعد الموت لم يتكلم عنه. نكلم عنه فى سفر الجامعة أيضاً (جا ١٢: ٧) "فيرجع التراب إلى الأرض كما كان وترجع الروح إلى الله الذى أعطاها". يتشابهوا فى حالة الموت ولا يتشابهوا فى حالة ما بعد الموت. عيب الهرطقة أنهم يأخذون آية ويتركون باقى الآيات.



الإنسان ليس كالحیوان فى عدة أمور ما هى؟

١ - إن الإنسان خلق على صورة الله ومثاله ولا يمكن أن يكون الحيوان كذلك وإن كان الإنسان قد خلق على صورة الله فى البر والقداسة والحق فإنه قد خلق على مثاله أيضاً فى الحياة والخلود.

٢ - إن الحيوان لا يقوم بعد الموت.

٣ - الإنسان فيه عنصر الروح وليس مجرد النفس (تس ٥).. الإنسان جسد ونفس وروح ونحن فى القديس نقول "طهارة لأنفسنا وأجسادنا وأرواحنا".

الحيوان له نفس فقط. ليس له روح ونفس الإنسان في دمه كما ورد في (لا ١٧)
ولما يسفك الدم أو يتحمد يموت. لكن الإنسان له روح.

✱ ✱ ✱

هم يقولون الآتى: "إن المواد الأولية التى اختارها الله ليصنع منها الإنسان ليست
بأى شكل أسمى من المواد التى صنع منها سائر الخلاق الأرضية فهى أيضاً خلقت
من تراب الأرض".

كل هذا عن الجسد وليس عن الروح. صحيح إن الإنسان حسده خلق من تراب
الأرض كالحيوان ولكن الروح كانت من نفخة إلهية نفخها فى هذا التراب.

فى سفر التكوين "تنفض المياه زحافات ذات نفس حية" ولكن لم يتفخ فيها نفخة،
هذه النفخة الإلهية هى الروح التى على صورة الله ومثاله.

✱ ✱ ✱

يقولون: "إن هذه النسمة قد مُنحت للحيوان كما مُنحت للإنسان سواء بسواء ولذلك
فيل عن الحيوانات إنها ذات أنفس حية".

نقول لا. ليست سواء بسواء لأنه لم يقل فى خلق الحيوان إنه نفخ فيها الله من فمه
نسمة حياة.. أنفس حية ولكن ليست لها أرواح. حتى التعماء المصريين كانوا يقولون
الكا والبا أى الروح والنفس.

لذلك يقولون المعنى الذى نرج الناس على فهمه من كلمة نفس كجوهر روحى
يمكنه أن يعيش بمعزل عن الجسد شئ لا يستند إلى تصريحات الوحي

لا "الوحي قال نفس وجسد وروح فيه" (١ تس ٥).

✱ ✱ ✱

يقولون الخلود منحة للأبرار فقط أما الإنسان فيقول عنه الوحي الإلهى إنه
كالعشب أيامه وكالبخار يظهر قليلاً ويضمحل

هذا عن الحياة الأرضية فقط. فلا يتبعى أن نقال عن الكل.

هم كالصدوقيين كانوا أيضاً لا يؤمنون بالأرواح ولا قيامة الأموات تكلم عنهم
السيد المسيح وقال لهم كيف قال الله "أنا إله إبراهيم واسحق ويعقوب إله أحياء وليس
إله أموات" مع أن إبراهيم واسحق ويعقوب كانوا أمواتاً.. هم أيضاً على الرغم من
أنهم ماتوا.

يقولون أيضاً عن موت النفس الكتاب يقول في (حز ١٨ : ٢٠) النفس التي تخطئ هي تموت".

هنا وأحب أن أقول إن كلمة النفس لها أكثر من معنى.
أحياناً كلمة النفس تعني عنصر حياة الجسد "نفس الحيوان في جوفه" وأحياناً يطلق على الإنسان كله. مثلما قال الكتاب في (تك ٢٦) "جميع النفوس لعقوب لنني أنت إلى مصر لخارجة من صلبه ما عدا سباء بنى يعقوب جميع النفوس مع وستور نفس .. وأيضاً كما ورد في (تك ١٤) بعد حرب كدر لعومر وتحليص منك سنوم إنه قابيل يعقوب وقال خذ الأموال وأعطني النفوس أي الناس قال ملك سدوء الإصرام أعطني النفوس وأما الأملاك فخذها لنفسك" ..

وكما ورد في (بط ١٣) "في أيام نوح إذ كان الفلك يبني الذي فيه خلص قليلون أي ثمانى أنفس بالماء" وهنا أيضاً النفس معناها الإنسان كله.

لذلك فالآية "النفس التي تخطئ هي تموت" تعني الإنسان الذي يخطئ هو يموت".

ما الفرق بين النفس والروح؟

النفس هي عنصر الحياة بالنسبة للجسد.

الروح هو عنصر الحياة لعلاقة الإنسان مع الله.

هل عندما نفخ الله في آدم فصار نفساً حية هل هذه النفخة هي النفس أم الروح؟

هي الروح.

هل ينكرون خلود النفس حتى بعد الدينونة العامة؟

لا تكلمت عن الحياة بعد الموت يعني الفترة ما بين الموت إلى القيامة. لا يكون

هناك حياة أما بعد الدينونة فالحلود منحة للأبرار فقط ولكن الأشرار يدركهم الفناء أي

أيضاً لا حياة. يقول سليمان الحكيم "ترجع الروح إلى الله" فهل ترجع الأرواح الشريرة

أيضاً إلى الله وهل كانت الأرواح قبل السيد المسيح في العهد القديم ترجع إلى الله؟

المعروض ترجع إلى الله ويقول لها خليكى في أرجاء الأرض السفلى في الجحيم

إلى أن أقول لك أيضاً اسمها ودبعة في يد الله سواء ربنا وضعها في الفردوس أو

في الجحيم.



ما الفرق بين الموت الأدبي والموت الروحي؟

الموت الروحي: يعنى انفصال الإنسان تماماً عن الله.

الموت الأدبي: يعنى فقد الصورة الإلهية.. الطهارة والقداية والبر لكن لم يموت موت كامل روحياً.

ما معنى تكلمة سليمان الحكيم فى سفر الجامعة "من يعلم روح بنى البشر هل هى تصعد إلى فوق وروح البهيمة هل هى تنزل إلى أسفل الأرض؟

سليمان الحكيم كان سكتة عن حشرات فى الحياة يترجى بها واحدة واحدة فكان أحياً يقول إن الحبر أن يأكل ويسرب ثم يقول وعلمت أن هذا أيضاً باطل، ويقول الإنسان العادى ميت ميت وهذا رجوع فى إصحاح ١٢ وقال "ترجع الروح إلى الله".

لماذا يموت الإنسان؟

يموت لكى ينتقل إلى حياة أفضل ولكى يترك الحياة المادية ويحيا حياة روحية ولكى يترك الحياة التى فيها مرض وتعب وموت إلى الحياة التى ليس فيها لا مرض ولا تعب ولا موت.

فى موضوع الإنسان واللاوعى فى حالة الموت نرد عليها بالآتى فى قصة لعازر: العنى كان يحس أن لعازر فى حضن إبراهيم وإبراهيم كان يدرك إبه الغنى الذى كان يتمتع والآن يُعذب والغنى أيضاً كان يطلب من لعازر أن يهدى أقاربه فلا يمكن أن نقول إنه لا إحساس ولا إدراك. لو لا إحساس ولا إدراك يبقى لا إبراهيم شايف الغنى ولا الغنى شايف لعازر ولا حاجة أبداً.

أيضاً فى قصة اللص التائب قال له السيد المسيح "اليوم تكون معى فى الفردوس" إذا كان لا يحس ولا يدرك ماذا سيستفيد من الفردوس.

أيضاً نفوس الذين هم تحت المذبح كما ورد فى (رؤى ٦) "صرخوا بصوت عظيم قائلين حتى متى أيها السيد القدوس والحق لا نقضى وتنقم لدمائنا من الساكنين على الأرض فاعطوا كل واحد ثياباً بيضاء وقيل لهم أن يستريحوا زماناً يسيراً أيضاً حتى يكمل العبيد رفقاؤهم وأخوتهم أيضاً العتيدون أن يقتلوا مثلهم" إذاً هما يتكلمون ويسمعون الرد. كيف يكون لا وعى ولا إدراك.

وأيضاً فى كلام ربنا "أنا إله إبراهيم واسحق ويعقوب ليس إله أموات بل إله أحياء

”يعنى معناها هم أحياء“.

على جبل اتحلّى كيف يتكلمون ويتفهمون مع بعض على الرغم من أن موسى كان قد مات ولكنه إيليا لم يكن قد مات.

أيضاً بولس الرسول يقول فى (فى ١: ٢٣) ”لى اشتها أن أنطلق وأكون مع المسيح داك أفضل جداً“ هل حالة اللاوعى هى الأفضل جداً وكيف يكون مع المسيح وهو فى اللاوعى؟ كلام ليس له معنى.

✱ ✱ ✱

أيضاً يقولون إن الإنسان فى حالة الموت يكون فى حالة رقاد ونوم يعنى فى حالة لا وعى ويستشهدوا باسطفانوس لما قال هذا رقد“.

ولكن الآية كلها ”قال أيها الرب يسوع أقبل روحى“ وقال أيضاً ”لا تقم لهم هذه الخطيئة“ إذاً هناك نوع من التفاهم.

ويستشهدون بحكاية النوم فى قول السيد المسيح ”لعزى حبيبنا قد نام“ يقصد أنه مات وعندما لم يفهموا قال إنه مات، والآية ”ليس فى الموت من يذكرك ولا فى الجحيم من يمجّدك“ (مز ٦).

كلمة ليس فى الموت من يذكرك أى ليس هناك مجال للتوبة بعد الموت وليس معناه لا يوجد إحساس يعنى أن يرجع الإنسان يتوب ويذكر ربنا ويمجده.

نحن لا ننكر إن الموت رقاد ونقول لأوشية الرافدين ولكن ليس معنى هذا إن الإنسان لا يحس ولا يشعر مثل الأمثلة التى سبق وذكرناها. أيضاً إن مسألة النوم التى يقولونها من قال إن الإنسان فى النوم يكون فى لا وعى؟! صحيح إن الجسد راقد وليس له إحساس، لكن العقل الباطن يطوف ويحلم ويروح بلاد ويبكى حكايات ويبقى حاجات كثيرة جداً ولكن ليس حالة لا وعى بطريقة مطلقة.

هذا الجسد مثل ما يكون فى حالة إغماء لكن العقل أثناء النوم بيشغل، فالإنسان فى حالة النوم يكون بيشغل أيضاً، وليس فقط العقل ولكن كل أجهزة الجسم تعمل لأنها لو بطلت شغل فإن الإنسان يكون قد مات، فالدم يعمل، والمخ يعمل، الكل بيشغل. إذن التشبيه بحالة النوم غير منطبق.

البَابُ الثَّانِي عَشَرَ

السَّبْتِيُّونَ الْأَدْفَنْتُسْت

يُؤْمِنُونَ

بِفَنَاءِ الشَّيْطَانِ وَالْأَشْرَارِ

وَلَيْسَ بِعَذَابِهِمْ

السبتيون يقولون إن مصير الأشرار هو الفناء، وليس العذاب الأبدي، حتى بالنسبة إلى الشيطان. ويتبعهم في ذلك شهود يهوه. ولا شك أن هذا التعظيم ضد الكتاب المقدس.

❖ حيث ورد في أصحاب الديونة (مت ٢٥) فيمضى هؤلاء إلى عذاب أبدي، والأبرار إلى حياة أبدية" (مت ٢٥: ٤٦).

❖ وقال الرب في تفسير مثل الحنطة والزوان "هكذا يكون في انقضاء العالم: يرسل ابن الإنسان ملائكته، فيجمعون من ملكوته جميع المعائر وفاعلي الإثم" ويطرحونهم في أتون النار. هناك يكون البكاء وصرير الأسنان" (مت ١٣: ٤٠-٤٢). فهل البكاء يتفق مع الفناء وعدم الشعور؟!

❖ وقال الرب في الديونة عن الوكيل الذي لا يهتم بالرعية "يأتي سيد ذلك العبد في اليوم الذي لا يتوقعه، وفي الساعة التي لا يعرفها، فيقطعه، ويجعل نصيبه مع الأشرار. هناك يكون البكاء وصرير الأسنان" (مت ٢٤: ٤٨-٥١).

فهل البكاء وصرير الأسنان يتفقان مع الفناء؟

❖ يقول الرب للأشرار أوقفهم على يساره في يوم الديونة "اذهبوا عنى يا معالين إلى النار الأبدية المعدة لإبليس وملائكته" (مت ٢٥: ٤١). وهنا العقوبة ليست للأشرار فقط، وإنما أيضاً للشيطان وكل جنوده الشريرة..

وماذا يعنى الرب بهذه النار؟ هل هي فناء أم عذاب؟

❖ وورد في سفر الرؤيا عن عذاب الشيطان "وأبليس الذي كان يضلهم، طرح في بحيرة النار والكبريت، حيث الوحش والنبي الكذاب وسيعذبون نهراً وليلاً إلى أبد الأبد" (مز ٢٠: ١٠).

وهنا يذكر عذاباً أبدياً. والعذاب لا يتفق مع الفناء. لأن الذي يفنى، لا يشعر بشئ.

❖ ويتحدث سفر الرؤيا عن الذين سجدوا للوحش، فيقول "إن كان أحد يسجد للوحش ولصورته، ويقبل سمته على جبهته أو على يده، فهو أيضاً سيشرب من حمو غضب الله المصبوب صرفاً في كأس غضبه، ويعذب بنار وكبريت أمام الملائكة القديسين وأمام الحمل". ويصعد دخان عذابهم إلى أبد الأبد. ولا تكون راحة نهراً وليلاً، للذين يسجدون للوحش ولصورته، ولكل من يقبل سمة إسمه" (رؤ ١٤: ٩-١١).

هل العذاب، وعدم الراحة، إلى أبد الآبدين، تتفق مع الفناء؟!

❖ يقول سفر الرؤيا أيضاً عن بابل الزانية: "بقدر ما مجدت ذاتها، بقدر ذلك أعطوها عذاباً وحزناً.." (رو١٨: ٧).. هنا العقوبة عذاب وحزن، وليس فناء..

❖ وفي قصة الغنى ولعازر المسكين، قال عن الغنى - وهو في الجحيم - رفع عينيه ونادى وقال "يا أبى إبراهيم أرحمنى، وأرسل لعازر ليبل طرف أصبعه بماء، ويبرد لساني، لأنى معذب فى هذا اللهب" (لو١٦: ٢٣، ٢٤).

فهل هذا المعذب فى اللهب، المحتاج إلى قطرة ماء تبرد لسانه، نقول عنه إنه قد فنى؟! وإنه فى فئاته ما عاد يشعر ولا يحس!!

❖ وورد أيضاً فى الرسالة إلى رومية "وأما الذين هم من أهل التحزب ولا يطاوعون الحق، بل يطاوعون الإثم، فسخط وغضب. شدة وضيق على كل نفس إنسان يفعل الشر، اليهودى أولاً ثم اليونانى" (رو٢: ٨، ٩). وطبعاً الفناء لا يشعر فيه أحد بشدة وضيق.

❖ ونقول أيضاً إن عدم وجود عذاب للأشرار، يؤدى إلى الاستهتار.

فخوف العقوبة يؤدى إلى حرص. أما الاعتقاد بالفناء، فيتفق مع قول الأيقوريين "لنأكل ونشرب، لأننا غداً نموت" (١كو١٥: ٣٢).

❖ وهذا الاعتقاد أيضاً ضد هدف القيامة.

ذلك لأن القيامة يعقبها الدينونة ثم المجازاة، بالنعيم أو العذاب. فمن جهة الأشرار ما معنى أن يقيمهم الله من القراب، ويرجعهم إلى الحياة.. ثم يقول لهم بعد ذلك، اذهبوا إلى الفناء.. إن الوضع المقبول عقلاً ومنطقاً أنهم لا يقومون على الإطلاق. بدلاً من أن يقاموا من الموت، لكى يرجعوا إلى موت أبدي!!

❖ وهذا لا يتفق مع ما ورد فى الإنجيل تأتى ساعة فيها يسمع جميع الذين فى القبور صوته، فيخرج الذين فعلوا السيئات إلى قيامة الدينونة" (يو٥: ٢٨، ٢٩). فما هى القيامة التى للدينونة؟ هل يقيم الله آلاف الملايين من البشر أو ملايين الملايين، لكى يفنيهم؟! وهل معجزة القيامة تؤول إلى الفناء؟!

❖ هذا المعتقد أيضاً يبرر جريمة الانتحار.

فالمنتحر هدفه أن يتخلص من عذاب الحياة. ولكننا نقول له إن الانتحار لا يخلصه من عذاب الحياة، بل يعرضه إلى عذاب أبدي، لأنه يموت وهو قاتل نفس.. فإن كان هذا المنتحر سيفنى، يكون إذن قد حقق غرضه فعلاً، بلا عقوبة..! وهذا كلام لا يقبله أحد..

فهرس الكتاب

صفحة

مقدمة	٥
نشأة البدعة، تطورها، وفادتها، ونبيتها	٧
أوجه الاتفاق والخلاف بين الأتقنست وشهود يهوه	١٣
يحرمون من الملكوت من لا يحفظ السبت	١٩
يعتقدون أن السيد المسيح ولد بالخطية الأصلية	٢٧
يؤمنون أن السيد المسيح هو الملاك ميخائيل	٣٣
يعتقدون برعب السيد المسيح ليلة آلامه	٤١
بقية الأخطاء التي وردت في كتاب مشتهى الأجيال	٤٧
يؤمنون أن النعيم الأبدى يكون على الأرض	٥٣
ينادون بثلاث مجينات للسيد المسيح	٥٩
ينادون بثلاث مجينات للسيد المسيح	
٢ - غرض المجى الثانى	٦٧
يعتقدون بعدم الحياة تماماً بعد الموت، إلى يوم القيامة	
وأن الإنسان مثل الحيوان ولا يشعر بشئ	٧٣
يؤمنون بفناء الشيطان والأشرار وليس بعذابهم	٨١

فصل الكتاب

بسم الآب والإبن والروح القدس

الإله الواحد آمين

فى هذا الكتاب تقرأ عن :

- ❖ بدءة الأدفتست، وتاريخها ومؤسسيها.
- ❖ ادعائهم أن المسيح ولد بالخطية الأصلية.
- ❖ ادعائهم أن المسيح هو الملاك ميخائيل
- ❖ ادعائهم أن المسيح ارتعب فى يوم صلبه.
- ❖ ينكرون الحياة بعد الموت (لحين القيامة).
- ❖ ينادون بفناء الشيطان والأشرار .
- ❖ يقولون إن النعيم الأبدى سيكون على الأرض.
- ❖ يؤمنون بثلاث مجينات للمسيح.
- ❖ وأن الذى لا يقدس السبت لا يدخل الملكوت.
- ❖ الخلاف والتشابه بينهم وبين شهود يهوه.

البابا شنوده الثالث